

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الدولة العثمانية والثورة الصناعية

موجه لطلبة الماستر 1 تخصص تاريخ دول العثمانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

الثورة الصناعية

1. تعريف الثورة
 2. تعريف الثورة الصناعية
 3. تعريف المكننة
 4. مفهومها وأهميتها
 5. مراحل تطور الثورة الصناعية
 6. مظاهر الثورة الصناعية
 7. نتائج الثورة الصناعية
- أولاً: وربما
- ثانياً: الدولة العثمانية
- أوضاع الدولة العثمانية
8. نتائج الثورة الصناعية على الدولة العثمانية
 9. تزايد الامتيازات الفرنسية والانجليزية في الدولة العثمانية

تقديم

تأسست الدولة العثمانية سنة 1299، على يد المؤسس عثمان بن أرطغل. وخلال فترة حكم السلاطين العشرة الأوائل تصاعدت قوّة العثمانيين بشكل لافت، وحققوا انتصارات كثيرة أكدت على قوتهم، فتوسعوا شرقا وغربا وامتد حكمهم الى ثلاث قارات في اسيا واوربا وافريقيا.

لقد اعتبر فتح القسطنطينية عام 1453، على يد السلطان محمد الفاتح (1429-1481) حدثا تاريخيا كبيرا غير مجرى التاريخ وكفّة القوى الدولية آنذاك بعدم قهر عاصمة المسيحية في بيزنطة وأسس لامتداد عظيم للدولة العثمانية.

كما مثلت القوانين التي سنّها السلطان سليمان القانوني الذي حكم السلطنة لمدة ثماني وأربعون عاما، مرجعية أخرى لقوانين التشريع العثماني التي استقت أسسها من عدة الحضارات، وكيفتها وفق مرجعيتها الأساسية ألا وهي الشريعة الإسلامية.

استمر حكم الدولة العثمانية لأكثر من خمسة قرون، مرت فيها الدولة بالعديد من الأحداث، والتحديات والأزمات تغلبت على الكثير منها وغلبتها الكثير منها أيضا إلى أن ضعفت وانهارت فلقبّها الغرب بالرجل المريض. ورويدا رويدا راحت تخسر أملاكها وأقاليمها إلى أن سقطت نهائيا عام 1924، بتأسيس الجمهورية التركية.

ومن الأحداث التي عاصرتها الدولة العثمانية ظهور الثورة الصناعية التي أثرت على الكثير من نواحي الحياة نظرا لما أحدثته من تغيرات وثورة عارمة على طرق الإنتاج ووسائله، وأثرت بنتائجها وانعكاساتها على دول العالم بما فيها الدولة العثمانية التي سعت لمواكبة ذلك التطور، الذي عرفه العالم وخاصة أوربا خلال القرن التاسع عشر، أملا في إعادة انبعائها والحفاظ على كيائها وممتلكاتها.

ولهذا سنحاول أن نتعرف على مدى تأثير الثورة الصناعية على الدولة العثمانية من خلال عملية تجميعية متنوعة نقلت عن بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، بدأ بتقديم مفاهيم متعددة ومختلفة عن الثورة الصناعية والمكننة وذكر العوامل المساعدة على قيام الثورة الصناعية في أوروبا، ومراحل تطورها، وأهم مظاهرها ونتائجها على أوروبا وعلى الدولة العثمانية وعلى البلاد العربية على حد سواء.

الثورة الصناعية

1. تعريف الثورة

2. تعريف الثورة الصناعية

3. تعريف المكننة

4. مفهومها وأهميتها

1. تعريف الثورة

تعرف معاجم اللغة العربية الثورة على أنها جمع: ثورات. والثورة هي تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم به الشعب في دولةٍ مَّا. فإذا قلنا الثورة الزراعية فنعني بها ذلك التغيير الجذريّ الذي طرأ على وسائل العمل في القطاع الزراعيّ تقليديا. وتتنوع مفاهيم الثورة وتعريفها حسب ميادينها ومجالاتها.

➤ الثورة المعلوماتية:

يقصد بالثورة المعلوماتية، ذلك "التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الذي أعطى قدرة فائقة للحركة المعلوماتية على المستوى العالميّ بتجاوز كل حواجز القوميات".

➤ الثورة الثقافية:

تعكس الثورة الثقافية "المنقلب السياسي والاجتماعي الذي حدث في الصين بين سنة 1965 وسنة 1968 حيث كانت محاولة التأكيد على مبادئ ماو تسي تونغ وتلقينها للأجيال الجديدة من الصينيين، والتمرد بذلك على النمط الشيوعي السوفيياتي الذي ميّز حكم نيكيتا كروتشوف. ومن أجل ذلك تمت عمليات تصفيات عديدة على مستوى الحزب الشيوعي الصيني عن هذه الثورة عبادة لشخصية ماو. ولقد أوجج حماس هذه الثورة جماعات سميت بالحرس الأحمر. فكان الكتاب والاقتصاديون ينقدون ويوشى بهم كما أغلقت المدارس والثانويات وأرسل آلاف المراهقين من المدن للعمل في الأرياف.."

➤ الثورة الصناعية:

تعرف أيضا على أنها إحداث (تحول أساسي في مجال الصناعة) كما يعرفها المعجم الرائد على أنها "تعرف تاريخيا بالتحويلات التكنولوجية التي بدأت في بريطانيا حوالي سنة 1760 وانتشرت بسرعة إلى بلدان أخرى. ولقد شكلت هذه الثورة أساس النظام الصناعي العصري. وتميزت أساسا باختراع آلات جديدة أدت إلى إنتاج صناعي على نطاق واسع وبرز الصناعيين الذين

ترأسوا مؤسسات صناعية كبرى وظهور طبقة من الأجراء واتساع نطاق التجارة ونمو المدن وخلو الأرياف من السكان."

2. تعريف الثورة الصناعية

هي سلسلة التحولات والتغيرات التي حدثت على الصناعة أدت إلى الانتقال من الحرف الزراعية المتوارثة إلى أساليب صناعية جديدة متطورة، انعكست نتائجها على حياة الفرد والمجتمع في مختلف ميادين الحياة، وحلت الصناعة مكان الزراعة في ترتيب قطاع الانتاج .

ولأجل فهم واسع وشامل للثورة الصناعية سنعرض مجمل ما قدم من تعاريف ومفاهيم لذلك:

-تعتبر الثورة الصناعية سلسلة من التغيرات في طرق الصناعة، بحيث شمل التصنيع كل نواحي الحياة. وقد بدأت في بريطانيا نهاية القرن الثامن عشر باكتشاف الآلة البخارية، واعتبرت أحد أهم نتائج النهضة الأوروبية آنذاك. ومع بداية القرن التاسع عشر (19) امتدت الثورة الصناعية إلى فرنسا ابتداء من سنة 1789م

تعرف الثورة الصناعية كذلك على أنها تلك التحولات والتغيرات التي عرفتها طرق الصناعة ووسائلها، التي وجهت نمط الارتكاز ونقلته من الحرف الزراعية الى أنماط جديدة ووسائل متجددة أدخلت على الصناعة بحيث أثر وشمل هذا التحول كل مجالات الحياة. من الصناعة اليدوية التي تعتمد على عمل الانسان الى صناعة آلية تعتمد على آلة تدفعها قوّة المحركة.

كما يقصد بالثورة الصناعية تلك "التطورات الكبيرة التي عرفتها الصناعة في اوروبا عامة وانجلترا خاصة ابتداء من منتصف القرن الثامن عشر والتي ادت الى حدوث تحول كيمي في فنون الانتاج الصناعي"

وفي الواقع فقد "نسب مصطلح الثورة الصناعية في أول الأمر إلى "بول منتوكس " في رسالته منشورة عام 1905م عن الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، ولكن قيل أنه قد سبقه في استخدام هذا المصطلح العالم "ارنولد تونبي" في مجموعة محاضرات كان قد ألقاها وجمعت في كتاب (قراءات في الثورة الصناعية). كما استخدمه كذلك "كارل ماركس" في الجزء الأول من كتابه (رأس المال) سنة 1867م"

وتعرف الثورة الصناعية كذلك، على أنها إحلال المكننة محلّ العمل اليدوي. الأمر الذي ينتج عنه انعكاس كبير على مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في أوروبا وخارجها.

تعريف المكننة:

المكننة في معاجم اللغة تعني (كل آلةٍ مِنْ شأْنِهَا أَنْ تُؤَدِّيَ عَمَلًا آليًا للإنتاج الصناعي). ومكننة الإنتاج يعني اخضاعه لعمل الآلة بدلا من العمل اليدوي.)

والمكننة الزراعية agricultural mechanization هي تنفيذ مختلف الأعمال الزراعية بمساعدة الآلات والمعدات الميكانيكية المتخصصة، أي استخدام الطاقة غير الحيّة وتحويل مهمة الإنسان من دور العمل العضلي المباشر إلى دور التحكم والإشراف.

مفهومها وأهميتها

إن مفهوم المكننة هو مفهوم شامل ودقيق، فقد أصبحت أسلوب تطوير لا بد منه للدفع بعجلة التطور في مختلف المجالات الاقتصادية الذي يشمل الزراعة والصناعة بشكل أساسي. "يحتاج تطوير الزراعة وتحسينها إلى العديد من المستلزمات، من أهمها التكتيف الزراعي والمكننة، بغية زيادة إنتاج وحدة المساحة الأرضية بأقل التكاليف، مع تحسين نوعية المنتجات الزراعية، أو المحافظة عليها على الأقل. فالمكننة الزراعية مكّنت المزارعين من تنفيذ العمليات الزراعية مهما كبرت كميتها ضمن الوقت المحدد لها. إذ إن تنفيذ معظم العمليات الزراعية محكوم بأوقات محددة تبعاً للمواسم الزراعية، فقد كان الطلب على اليد العاملة سابقاً يزداد في هذه المواسم ليتجاوز العرض المتوافر منها ويؤلف أزمة اقتصادية حقيقية.)

ويتفق المختصون أنه من "المستلزمات التطويرية الأخرى، الاستخدام الأمثل للمصادر الطبيعية المتوفرة، من تربة ومياه وقوى بشرية وعوامل بيئية وغيرها وإن إغفال مكننتها يؤدي إلى هدرها ونقص في كمية الإنتاج وضعف في نوعيته."

ويوضحون بأن "مفهوم المكننة غير ثابت، إذ إنه يتطوّر مع تطور المجالات العلمية الأخرى سواء بإدخال تقنيات أكثر تطوراً أم باعتماد أساليب جديدة في العمل بهدف تنظيم تداول المنتجات الزراعية فيما بين المراحل المتعددة في عمليات تحضيرها."

ويمكن ضبط بعض من أساسيات المكننة مثلما جاءت في عدد من الدراسات فيما يلي:

-أسهم التطور الصناعي للمكننة في تحول اليد العاملة في الزراعة إلى العمل في المجالات الصناعية المختلفة، وفي توازن القوى العاملة بين المجالات الصناعية والزراعية، ومن ثم تعويض النقص الحاصل باليد العاملة في المجالات الزراعية المختلفة.

-تعدّ المكننة الزراعية عموماً ضرورة حتمية للتطور الصناعي، ولاسيما في البلدان النامية، وقد أدى إدخالها في الدول المتقدمة إلى تقدم إنتاجها وتصنيعها الزراعي، وعلى النقيض فإن الدول النامية لا تزال تعتمد على القوى البشرية والحيوانية بنسبة كبيرة في المجال الزراعي، ولم تأخذ المكننة الزراعية فيها دورها الكامل، على الرغم من اعتماد اقتصادها أساساً على الزراعة.

وتجدر الإشارة إلى أن لتطبيق المكننة الزراعية درجات مختلفة يمكن تحديدها إما بمقارنة الإنتاج مع عدد الأيدي العاملة، وإما بنسبة ما يخص الهكتار -من الأراضي المستثمرة- من قدرة المعدات الزراعية المستخدمة مقدّرة بالحصان الميكانيكي "

مراحل تطور الثورة الصناعية

المرحلة الأولى

عرف العالم الثورة الصناعية الأولى حينما انطلقت من إنجلترا وأحدثت ضجة كبيرة نظراً للتحويلات الكبرى التي نتجت عنها فازدهرت صناعة الصلب والفحم الحجري وتسارعت حركة المواصلات وغيرها من النتائج.

ويذكر أن الفترة الأولى من الثورة الصناعية هذه امتدت ما بين 1770 إلى 1830. وأن المرحلة الأولى منها هي ذاك التحوّل إلى استعمال الآلة في الحرف اليدوية أيضا.

المرحلة الثانية

ظهرت المرحلة الثانية من الثورة الصناعية في أواخر القرن التاسع عشر عندما اكتشف المخترع الأميركي توماس إديسون الكهرباء التي تم استخدامها بشكل كثيف وواسع. وأيضا اختراع اديسون للمصباح الكهربائي الذي انتشر استعماله سنة 1880، إضافة إلى اكتشاف البترول واستخدامه كمصدر أساسي للطاقة بدل الفحم الحجري وما نتج عنه من تقدم كبير في الصناعة الكيميائية. "وقد مكّن اكتشاف الكهرباء كذلك من ازدهار الصناعات الدقيقة التي كان المحرك الانفجاري أول تجلياتها، ومهد هذا التحول لشيوع استخدام القطار ذي المحرك بعد أن ظلت عربات القطارات تجرها الخيول عقودا طويلة بعد انطلاق الثورة الصناعية الأولى. وبعد ذلك توالى الإنجازات العلمية بابتكار طرق لتكثيف الموجات الصوتية وظهور التلفون والإذاعة والتلفزيون والطائرة.."

"لقد بدأت الثورة الصناعية الثانية من خلال عدد من الاختراعات التي سمحت بالتوسع في صناعات الصلب (الفولاذ) بدلا من التركيز على الحديد فقط بعد تطويرها من خلال اكتشاف ضخ هواء نقي في الأفران لتنقية الحديد مهما كانت نوعيته ليتحول إلى صلب. هذا ساهم بشكل كبير في توسيع عمليات البناء في الغرب."

المرحلة الثالثة:

تميزت هذه المرحلة بتلك الطفرة والتحول الكبير في تطور الإنتاج الآلي حيث أصبحت عملية إدارة الآلات ذاتيا عن طريق التحكم الآلي وعن بعد أيضا

3. العوامل المساعدة على قيام الثورة الصناعية في أوروبا

تعددت الأسباب التي ساهمت في قيام الثورة الصناعية ونجد من أهمها عامل الاقتصادي إضافة الى العوامل الأخرى الاجتماعية منها والفكرية والسياسية

أ. العوامل الاقتصادية

- تراكم رؤوس الأموال
- الاختراعات الفنية والصناعية والتطور في الصناعات
- تطور وسائل النقل والبنوك واتساع أعمالها في مختلف المناطق الأوربية
- نمو التجارة الخارجية بسبب المنافسة الكبيرة التي قامت بين الدول الأوربية للسيطرة على السوق الخارجية
- ارتفاع حجم المشاريع

ب. العوامل الاجتماعية والفكرية

لقد خَلَّف نظام المصانع وتركز الصناعة في مناطق معينة وخاصة في مناطق استخراج المواد الأولية إلى ما يلي:

-تركز السكان في المدن التي تنشأ فيها المصانع

-تعليم الجماهير" هو تعليم القراءة والكتابة خارج الإطار الجامعي فهذا النوع من تعليم مكن الافراد من الاطلاع وفتح أمامهم افاق جديدة وانخفاض في نسبة الامية اذ يتيحوا لهم القدرة على تفكير والفرصة في الإبداع والاختراع

-تغير فكر العامل ونظرتة للعمل والربح خاصة بعد حركة الإصلاح الديني التي شهدتها أوروبا

ج. العوامل السياسية

-الكشوفات الجغرافية الكبرى و الفتوحات الاستعمارية

-سياسة نهب المستعمرات ونظام الاقطاعية و العبودية

-اتباع عقلية الرأسمالية حيث غيرت نظرة للثروة و استخدام النقود

-توفير المناخ السياسي الملائم لمجموعة من العناصر السياسية حيث ساعدت على ازدهار

الافطار و الاخلاقيات الجديدة كمبدأ القوميات

-احتكار الصناعة كان سببا في عقد الشركات الكبرى اتفاقيات تنص على تنظيم عمليات

البيع و تحديد الانتاج و توزيع الاسواق في ما بينها خاصة في المانيا و و الولايات المتحدة

الامريكية.

4. مظاهر الثورة الصناعية

تنوعت مظاهر الثورة الصناعية بتنوع المجالات التي شملتها. ويمكننا حصر هذه المظاهر في

المجالات التالية

أ. المظاهر الاقتصادية

زيادة الثروة: فلقد أدت الثورة الصناعية إلى ارتفاع الثروة ورؤوس الأموال في اوروبا جعلتها تنصدر

المراتب الكبيرة في ذلك وتتربع على الأسواق العالمية وتتحكم في ميادين التصدير بحيث "صارت

تنصدر الكميات الهائلة من البضائع على مختلف أنواعها دون ملل أو توقف، وكثرة هذه البضائع

مع رخص عملها بسبب استعمال الآلات جعلها منخفضة الأسعار، وهذا وسع دائرة

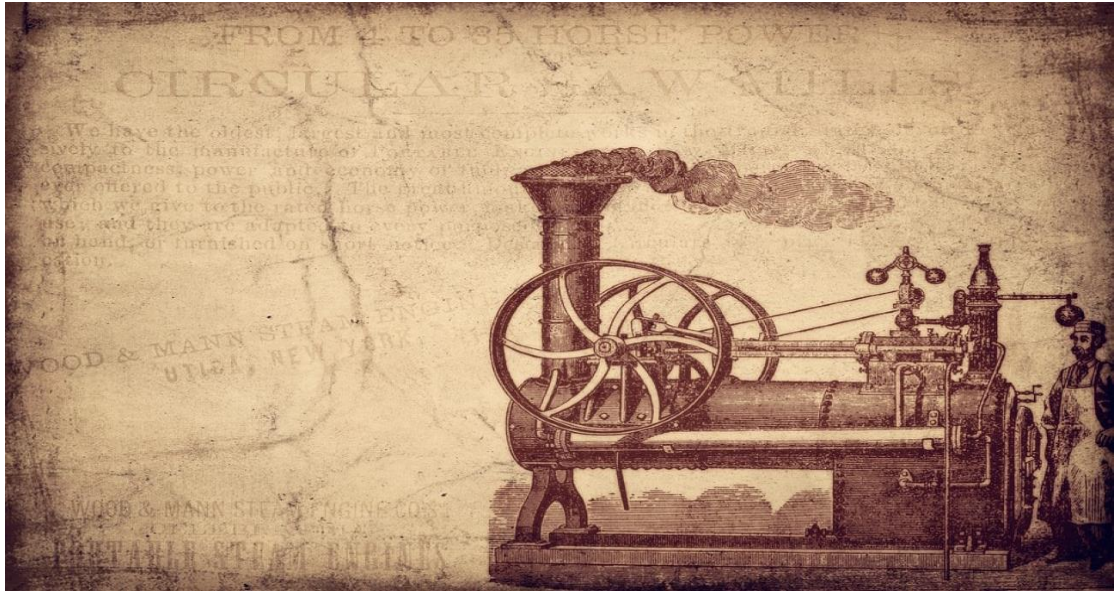
استعمالها فزاد الطلب عليها"



البحث عن الأسواق: نتج عن الإنتاج الكبير والغزير العمل على البحث عن أسواق خارجية بشكل أساسي لتصدير الإنتاج وتوزيعه وكان هذا أحد الأسباب التي أدت الى ظهور واشتداد الحركة الاستعمارية

الحاجة الى المواد الأولية: إن تسارع عمليات الإنتاج والتصنيع أدى على حاجة ملحة ومستمرة للمواد الأولية خاصة الفحم والحديد لتشغيل المصانع على وجه الخصوص واستمرار عمليات الإنتاج. وساعد على ذلك تطور وسائل المواصلات كالقطارات والبواخر التي ارتبطت بعمليات التصنيع والإنتاج حيث أنشأت المصانع بالقرب من أماكن المواصلات حتى يسهل عمليات النقل والتسويق.

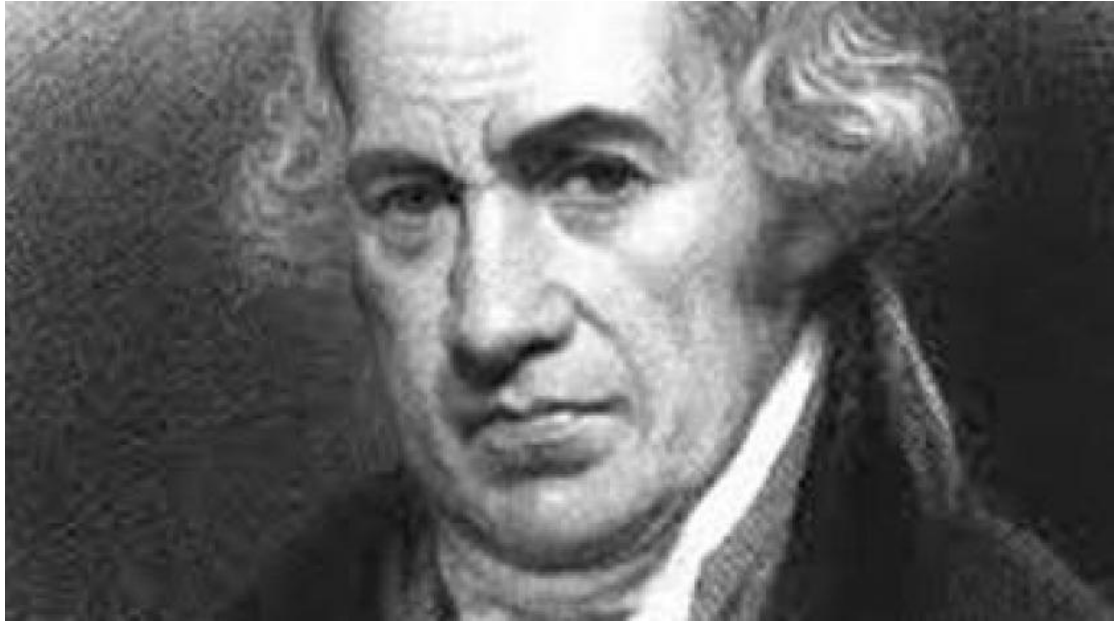
إن "وسائل النقل الحديثة لم تربط أجزاء أوروبا بعضها ببعض وتقارب بينها ف قط، بل سحبت القارات الأخرى إلى أبواب أوروبا، وأخذت تغذيها بمنتجات المعامل. ثم أن تضخم الثروة بسبب تبدل طرق الإنتاج تضخ ما زائدا عن حاجة أهل أوروبا أو مقدرتهم على الاستهلاك أجبر سكان هذه القارة على أن ي ضربوا في الأرض باحثين عن أسواق لهم في أمريكا أو أفريقيا أو آسيا ليضعوا أحمالهم فيها. وهكذا أخذت الدول الأوربية تنظر إلى خارج قارتها الصغيرة وتحاول توسيع مستعمراتها إلى أقصى مدى ممكن حتى اصطدمت فيما بينها فذ شأت الحركة الاستعمارية الكبيرة في أواخر القرن التاسع عشر"



لقد "تطورت جميع ملحقات النقل بالسكك الحديدية وتوسع بشكل ملحوظ في طول السكك الحديدية، ولم يقتصر العمل على تحسين شبكات السكك في أوروبا الغربية والوسطى ، بل توسعت إلى أوروبا الشرقية، واستمر بناء السكك الحديدية خارج القارة الأوروبية، فقد زاد طول السكك الحديدية في الولايات المتحدة الأمريكية من (30.000 ميل سنة 1860 إلى 250.000 سنة 1910 في كندا وأستراليا زادت بالنسبة نفسها خطوط طويلة ووضعت مشاريع لأكثر منها في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا ، وخلال الأعوام (1892-1905، ربط خط حديدي يمتد من سيبيريا- موسكو وأوروبا الغربية فلاديفوستوك Vladivostok على المحيط الهادي."

ظهور مصادر جديدة للطاقة: أدى التطور الصناعي وتسارعه إلى ازدهار العديد من الصناعات كصناعة النسيج. وتطورت أفران الحديد فأصبحت عالية الحرارة وذات تقنيات متسارعة كما ظهرت عدة صناعات جديدة أخرى وصار البحث عن مصادر جديدة للطاقة أمر لا بد منه وتنوعت مصادر تشغيل المحركات والآلات فمن الفحم الحجري إلى البخار ثم الكهرباء.

الاختراعات: ظهرت العديد من الاختراعات في العديد من الصناعات وظهر مخترعون أبدعوا في صنع الآلات ساهمت كثيرا في التطور الصناعي. فقدم الأسكتلندي "جيمس وات Watt" James" آله البخارية فأدخلت بسرعة في صناعة النسيج، وحلت قوة البخار محل الإنسان في الغزل أو النسيج. كما قام عالم أمريكي يدعى "فولتن" باختراع سفينة بخارية عام 1807. بعدها بسنين قليلة اخترع "جورج ستي فنسن" الإنجليزي قطارا بخاريا قادرا على سحب عدد من العجلات ورائه، فأغتنم البعض الفرصة وشيدوا أول قطار عام 1825. ثم بدأت بعد ذلك حركة كبيرة في بناء السفن البخارية ومد السكك الحديدية فلم يمض زمن طويل حتى تبدلت وسائل النقل واتت بثورة ونتائج له تكن بالحسبان."



جيمس وات Watt James

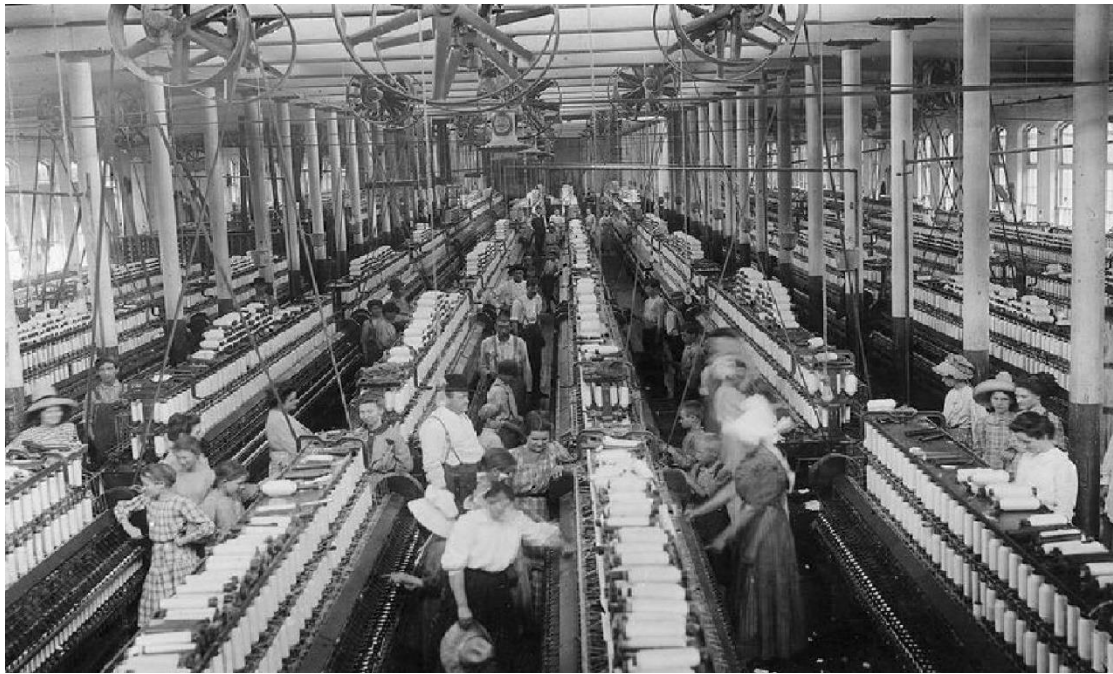
جيمس وات (واط):

ولد في 18 فيفري 1736 في اسكتلندا. وتوفي في 25 اوت 1819. زاول تعليمه بالمنزل نظرا لبعض الصعوبات الصحية التي كان يعاني منها. اكتسب العديد مكن المعارف والمهارات الهندسية بعد أن عمل في ورشة والده.

كان واط شغوفاً بمجال الميكانيك، ولهذا سافر إلى لندن ل. وقد برع في مجال التعديلات الكبيرة التي أدخلها على المحركات البخارية. فذاع صيته في إنجلترا وخارجها. وقد قدم عدة إنجازات نذكر منها:

-اختراع محرك بخاري منفصل سنة 1765، إضافة تعديلات عليه

-تطوير ممارسات التصنيع في المصانع واختراع آلة لنسج الحروف والرسومات وكذلك ابتكار آلة لنسخ المنحوتات كما ساهم في التخطيط لعدة قنوات وطرق والسكك الحديدية..

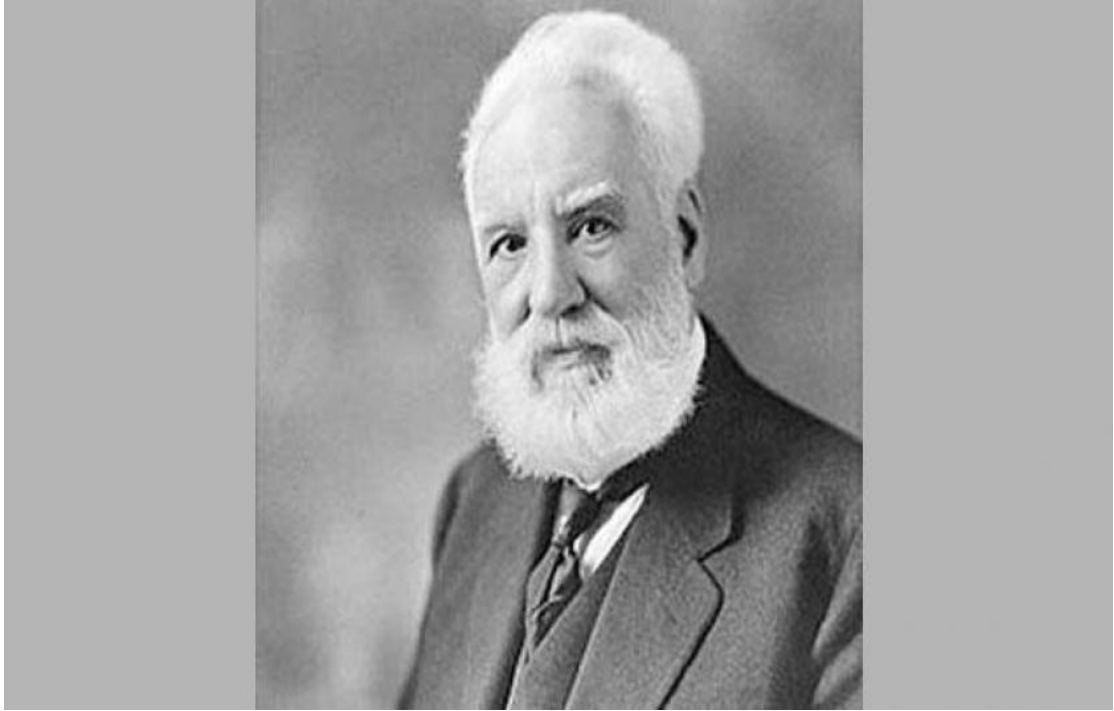


لقد اتسعت حركة الاقتصاد بشكل لافت وامتدت بسرعة الى مختلف مناحي الحياة الأخرى "فاتسعت دائرتها بسرعة وتشعبت فروع الاختراعات، فقامت المطابع الجبارة تستخدم البخار في حركتها والطواحين تستمد منه القوة ومئات من المخترعات الأخرى، حتى لقب الناس القرن التاسع عشر بعصر البخار، ولكن السنين لم تقطع شوطاً بعيداً من هذا القرن حتى ظهر للبخار منافس جديد هو الكهرباء الذي شاع

استعماله في كثير من مرافق الحياة حتى صار يدعى القرن العشرين بحق قرن الكهرباء."

ومن تلك الاختراعات أيضا نذكر:

- اختراع التيلغراف سنة 1832.
- اختراع التلفون عام 1876.
- اختراع اللاسلكي عام 1895.
- في سنة 1866 تم مد أسلاك تحت البحر لأول مرة عبر المحيط الأطلسي



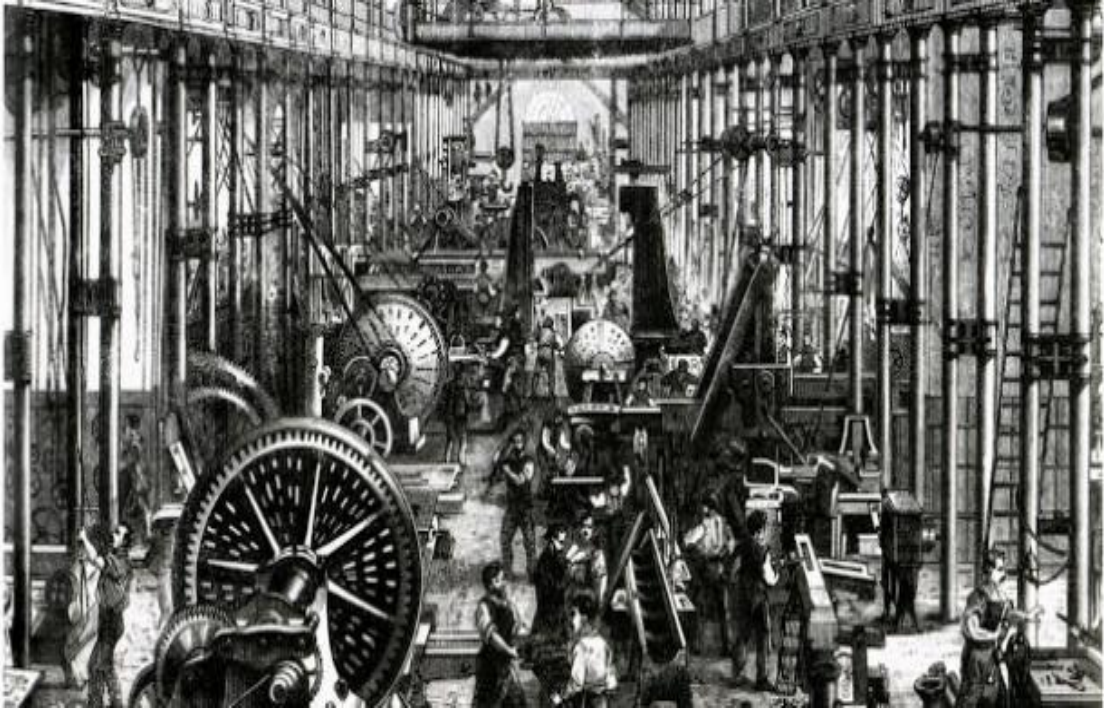
الكسندر غراهام

ألكسندر غراهام:

هو ألكسندر غراهام بل (Alexander Graham Bell) مخترع اسكتلندي ولد سنة 1847 وتوفي في 22 أوت من سنة 1922. وقد كان له الفضل في اختراع الهاتف

ب. المظاهر الاجتماعية

لقد أدى التطور الصناعي إلى توفير العديد من متطلبات العيش خاصة مع تغير نمط الحياة البشرية في تلك الفترة وأصبح الطلب على البضائع فإزداد عدد السكان، "لأنه كلما كثرت البضائع كثر البشر الذين يعيشون عليها والإحصاء يثبت لنا أن هذه الزيادة ناتجة عن تغير طراز حياة الناس من نمط زراعي إلى نمط صناعي، وهناك دليل على ذلك من حركة الهجرة في إنجلترا من القرى والأرياف إلى المدن حتى أن عدد سكان المدن في تضاعف مستمر بينما الطبقة الزراعية أقل عددا في الوقت الحاضر مما كانت عليه في القرن الثامن عشر".



من جهة أخرى تم تنظيم العمل فلقد كان الإنجليز السباقون الى تغير نمط النقابات القديمة أين " قيد الصناعة والصناع وأسعار البضائع بقيود من حديد، فوضعوا محلها نظاما جديدا تقدم فيه المواد الأولية جماعة إلى الأيدي العاملة، لتشغلها فتحولها إلى بضائع خالصة قابلة للاستعمال، وتتقاضى عوض ذلك أجرا معيناً، وقد

اضطرت ظروف الإنتاج الواسع النطاق المرتكز على الماكينات الكبيرة هذه الأيدي على ترك الطرق الفردية القديمة في العمل، والاجتماع تحت سقف المعمل والانتقال بأجور معينة وساعد النظام الجديد في تحريض العقول والعزائم على العمل، فقام رجال نهضوا ب أساليب الصناعة

خاصة صناعة النسيج بعد أن تهدمت النقابات التي وقفت أجيالاً، تعارض أي غير يقصد إدخاله في طريق الإنتاج.

توماس أديسون مخترع الكهرباء

هو توماس ألفا أديسون: ولد في 11 فيفري 1847، في بلدة صغيرة تسمى ميلانو (شمال شرق أوهايو الأمريكية)، من أب هولندي الأصل وأم أسكتلندية وهو الابن السابع في أسرته.

"سجلت والدة أديسون ابنها في مدرسة محلية يديرها قس وخالته، على أمل أن يتلقى ابنها تعليماً أفضل، لكنه طرد بعد 3 أشهر فقط، إذ كان معلموه يرون أنه لا مكان له في المدرسة، فقد كان فضولياً ينشغل بكل ما حوله وكثير الحركة ويطرح الأسئلة باستمرار، وقدروا أنه بطيء الاستيعاب وغير مؤهل للتعليم المدرسي. كما شكل ضعف سمع أديسون في طفولته سبباً آخر لطرده، لأن المناهج الدراسية وقتها كانت تركز على التعلم بالحفظ مع التلقين، مما جعله يشعر بالملل أثناء الحصص الدراسية، فظنه أساتذته بليداً ومتخلفاً عقلياً.

تسلمت والدة أديسون رسالة طرد ابنها من المدرسة، وعندما قرأتها، قررت أن تكذب عليه، فحرفت معنى الرسالة... وقالت "ابنك عبقرى، هذه المدرسة متواضعة جداً بالنسبة له.. من فضلك، علميه في المنزل"؛ لتظل البشرية مدينة لها حتى اليوم بفضل هذه الكذبة.

قررت والدته أن تتحمل مسؤولية تعليمه في البيت خاصة أنها كانت معلمة. وتمكن أديسون من التعلم شيئاً فشيئاً، لتظهر قدراته الكبيرة وشغفه في مجال الميكانيك والتجارب الكيميائية والتكنولوجيا. فأسس أول مخبر خاص له وهو لم يبلغ العاشرة من عمره وقبل أن يبلغ العاشرة من عمره. وانكب على تجاربه المتعددة في مخبره.

عمل اديسون في إدارة محل لبيع الفاكهة والبقالة والصحف في إحدى محطة القطارات. ولما بلغ سنه الثاني عشر "بدأ في نشر جريدته الخاصة تحت اسم "جراند ترانك هيرالد" (Grand Trunk Herald).



"عندما وصل أديسون إلى 33 عاما كان قد اخترع في مجال الضوء والطاقة الكهربائية 389 اختراعا، و195 في مجال الفونوغراف، و150 في مجال التلغراف، و141 بطارية للتخزين، و34 اختراعا في مجال الهاتف، وأصبح "الطفل الغبي" صاحب أكبر براءات اختراع في العالم، والفضل يعود "لكذبة" بنهاية صيف عام 1878، عمل أديسون على فكرة اختراع المصباح الذي يمكن استخدامه في المنازل بديلا عن مصابيح الغاز، وبعد 999 محاولة - حسب تقارير

أميركية- أعلن في التجربة رقم "1000" نجاح اختراعه، وتصدر به عناوين الصحف الرئيسية،
فعرف بكونه أول رجل يضيء حيا كاملا بالضوء الكهربائي.

توفي في 18 أكتوبر 1931 وقد بلغ الرابعة والثمانون من عمره بعد حياة حافلة بالنشاط
والابتكارات.

كما شهد هذا العصر تطورا اجتماعيا كبيرا حيث أخذ "أبناء القرى وأصحاب الحوانيت
الصغيرة يتراجعون أمام النظام الاقتصادي الجديد واضطروا إلى الالتجاء إلى المعامل ليجدوا لهم
وسيلة للرزق. وهذا طبيعي جدا فالماكينات أخذت تنتج البضائع بتكاليف أقل وبكميات أكثر
وسعر أدنى وإتقان أشد وهذا سد أبواب العمل في وجوه أصحاب الحوانيت الصغيرة فألجئهم
إلى الالتجاء إليها



ج. المظاهر السياسية

لم تقتصر مظاهر الثورة الصناعية على الجانب الاقتصادي والاجتماعي فقط وإنما شمل الجانب السياسي. ومن ذلك ازدياد نشاط الحركات القومية واتساع نشاط الحركة الدستورية "لان الطبقة الوسطى التي كانت عماد هذه الحركة أخذت تطالب بنصيبها من ال قوة ا لسياسية، كما أخذت تهدم بقايا نظم القرون الوسطى من نقابات وإقطاع واتخذت من التحرر منهجاً لها في الحياة أما مراميها المهمة فهي ثلاثة:

-التخلص من تدخل رجال الدين بالدعوة إلى التساهل.

-التخلص من استبداد الملوك بالدعوة إلى الدستور.

-التخلص من الروح المحلية الضيقة بالدعوة إلى تكوين روح قومية.

ويمكن القول بأن أبناء هذه الطبقة من أطباء ومحامين وتجار ومهندسين ورجال فن وآداب قبضوا على معظم نواحي الحياة. وقادوا الانقلابات السياسية في القرن التاسع عشر فاقترن اسم الطبقة الوسطى بعصر الماكينات الجبارة. وقدم رجال الطبقة المتوسطة مع منهجهم السياسي منهجاً اقتصادياً ملائماً له وكان هذا يقضي بإعطاء الناس أوسع مجال للحرية في العمل. يمنع الدولة من التدخل في الشؤون الاقتصادية. وكانت بذرة هذه الحركة على يد "ادم سميث" ورفاقه ونظرية علماء الاقتصاد السياسي في فرنسا القائلة بوجود سير الدولة على أساس عدم التدخل في أمور ال فرد، وذهب المتطرفون من دعاة هذا المبدأ إلى حد بعيد فحصروا وظائف الدولة في حفظ الأموال والأرواح والحريات).

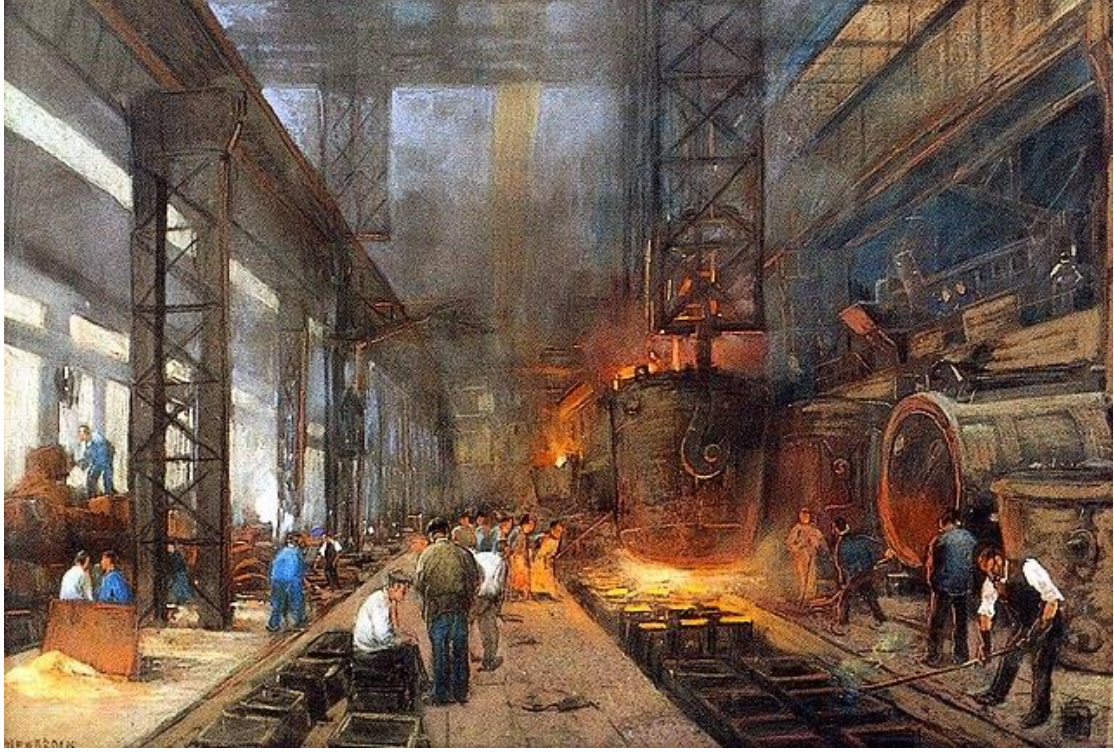
5. نتائج الثورة الصناعية

خلفت الثورة الصناعية العديد من النتائج سواء في أوروبا أو في بقية دول العالم.

أ. نتائجها في أوروبا

النتائج الاقتصادية

- ظهور نظام اقتصادي رأسمالي يركز على العمل والمبادلات الحرة
- سيطرة أرباب العمل وأصحاب رؤوس الأموال على المصانع والأسواق ووسائل الانتاج
- تصاعد دور المؤسسات الإنتاجية الكبرى و بروز دورها الكبير في تطوير الاقتصاد وتنميته.



- نمو الإنتاج الصناعي
- تحسين الأوضاع السكان المعيشية
- ازدهار حركة العمران نتيجة تطور المعدات والآلات
- الاعتماد على التقنيات الجديدة في مختلف المنشآت، مما أدى الى انخفاض كلفة الإنتاج
- تطور الزراعة نتيجة استخدام الآلات والتقنيات الحديثة والأسمدة
- تحول الإنتاج الزراعي من إنتاج معيشي إلى إنتاج تجاري يتم تسويقه

-أصبح المجال الزراعي أساسي في تدعيم وتطوير القطاع الصناعي بعد أن وفرت له حاجاته من المواد الأولية، خاصة بالنسبة للصناعة الزراعية

-زيادة في الانتاج عن طريق اختراع الماكينات خاصة في الفحم والحديد والفولاذ

-توسع النقل وازدياد سرعة بفضل القاطرات والسفينة البخارية مما سه من عملية النقل وريح الوقت

-استفاحت الرأسمالية بتعويضها التجارب في ميدان الفن الصناعي وكنتيجة للإنتاج الميكانيكي

-تمتع الدول الأوربية الصناعية بقدرة انتاج عالية وذلك نتيجة زيادة الثورة القومية

-قيام التكتلات والادماج الاقتصادي والتكامل الدولي مثل "الاتحادات الدولية" (المجموعة الأوربية المشتركة) ساهم في زيادة وحدة العالم

-ظهور الحركة الاستعمارية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نتيجة للحاجة الملحة للمواد الأولية والأسواق الخارجية

-ارتفاع الدخل الفردي الأوربي وتحسن المعيشة

ب. النتائج الاجتماعية

أدت الثورة الصناعية إلى تغيير كبير في النظام الاجتماعي حيث انقسم المجتمع إلى طبقتين: رئيسيتين هما:

طبقة أرباب العمل

تشكلت من أصحاب المصانع ورؤوس الأموال البرجوازيين "والتي تكونت من أصحاب المؤسسات الصناعية والتجارية والمصرفية، وقد سيطرت هذه الطبقة على الحياة الاقتصادية بامتلاكها لوسائل الإنتاج، وكانت في قمة الرخاء الاقتصادي."

طبقة العمال

تشكلت هذه الطبقة من عمال المصانع وكان أغلبهم من الذين قدموا من الأرياف بحثا عن العمل لما تتوفر فيها من مصانع

-ازدياد عدد افراد الطبقتين الاجتماعية البورجوازية والعمال

-توفر فرص العمل للعمال في عدد من المناطق ادى الى ارتفاع الدخل وبذلك ارتفاع المستوى المعيشي

أ. النتائج السياسية

من أهم النتائج السياسية نذكر:

-تطبيق المبادئ الدستورية التي منحت للعمال والنساء حق الانتخاب.

-ظهور أحزاب سياسية تدافع عن مصالح العمال وتشارك في الحياة السياسية.

-اشتداد التنافس والصراع بين الدول الصناعية الكبرى من أجل السيطرة على المواد الأولية ومصادر المواد الخام والأسواق الخارجية

-اشتداد الحركة الاستعمارية بين الدول الاوربية خاصة في افريقيا وامريكا اللاتينية وآسيا فنهبت الثروات واستعبد السكان...

-انقسام العالم إلى قسمين قسم مهيمن تمثله البلدان الصناعية وجزء مهيمن عليه ومستغل تمثله بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية

د. النتائج الثقافية

لم يستثنى المجال الثقافي على التأثير بنتائج الثورة الصناعية بل أثرت عليه بشكل واضح من خلال:

-ازدهار الحركة الثقافية والعلمية وانعكس ذلك على الاختراعات والبحوث العلمية

-الإيمان بقدرة العقل البشري وبأهمية العلم في حركة التطور والتقدم.

-ارتفاع الوعي الفكري.

-ظهور حركة أدبية هي الرومانسية كرد فعل على نتائج الثورة الصناعية السلبية التي أساسها المادة والعقل بينما تعنى الرومانسية بالمشاعر والخيال ومن أهم روادها الشاعر الإنجليزي وليام

وردزورث



الشاعر الإنجليزي وليام وردزورث

وما يجب الإشارة إليه أن الثورة الصناعية لم تفرز نتائج إيجابية فقط وإنما أفرزت نتائج السلبية أيضا، أثرت كثيرا على الدول والمجتمعات. منها:

- ظهور نظام المصانع الذي أدى إلى نشوء خلاف بين العامل وأصحاب العمل حيث أصحاب الحرفة الواحدة أصبحوا يشكلون قوة نظرا لتوسع المصانع لذلك صاروا يطالبون بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل حتى تمكنوا من تكوين نقابات عمالية تتبنى مطالبهم.

- التلوث البيئي الناتج عن مفرزات المداخن وغيرها

- الكثافة السكانية واكتظاظ المدن بحيث أدت الثورة الصناعية إلى زيادة هجرة السكان من المزارع والحقول إلى المدن للعمل في المصانع

جدول - نموذجي -

يوضح مدى التقدم صناعة الحديد الخام في الدول الاوربية

السنة	مليون طن	
1870	6	بريطانيا
1900	9	
1910	10	
1914	11	
1870	4	المانيا
1900	5.7	
1910	5.9	
1914	7.14	
1870	2.1	فرنسا
1900	4	
1910	6.4	
1914	10	

الدولة العثمانية والثورة الصناعية

نتائج الثورة الصناعية على الدولة العثمانية

1. أوضاع الدولة العثمانية قبل الثورة الصناعية
2. مرحلة الإصلاح في الدولة العثمانية
3. تعريف الإصلاح
4. مفهوم الإصلاحات والتنظيمات العثمانية
5. أسباب ودوافع الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية

-الديون الخارجية

-ظهور حركة التنوير الحركة القومية

ظهور الأفكار السياسية

نتائج الثورة الصناعية على الدولة العثمانية:

أرخت الثورة الصناعية بنتائجها على الدولة العثمانية في فترة كانت فيها الدولة العثمانية تصارع ظروفها لمحاولة النهوض مرة أخرى. ولا يمكننا فهم ما آلت اليه الدولة العثمانية بعد ظهور الثورة الصناعية دون ان نقف عبلا الأوضاع والظروف التي كانت تعيشها الدولة العثمانية آنذاك.

أوضاع الدولة العثمانية قبل الثورة الصناعية

تميزت أوضاع الدولة العثمانية بالضعف والتراجع المستمر، في كل المجالات. ويمكننا إجمال أسباب ذلك فيما يلي:

- العمل الدؤوب للدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا وإنجلترا لإضعاف الدولة العثمانية والسيطرة عليها، فلقد اشتد الصراع الفرنسي الانجليزي على التقرب من الادارات العثمانية وأجهزة الحكم فيها حتى أصبح جليا خلال القرن التاسع عشر التأثير والتسيير الفرنسي والانجليزي في الدولة العثمانية التي تكهنت لها تلك الدولتين بالانهيار القريب وبالتالي تسارع كل منهما الى الحلول محلها والاستحواذ على أكبر قدر من المصالح

- في 1740 كان المرکيز دي *Argenson* يتوقع انهيار تركيا لصالح قوات التحالف الأوروبي. وقال أنه كان لديه مطامع في مصر وأعرّب عن اقتناعه أنه، حتى تولد من جديد تجارة الهند في البحر الأبيض المتوسط ، يجب إيجاد قناة اتصال جيدة بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، القناة التي ينتمي اليها كل العالم المسيحي.

- تدهور النظام النقدي العثماني واهتزازه وتأثر ميزانية الدولة بذلك مما جعل الدولة تسن ضرائب جديدة أثقلت كاهل السكان تحت اسم "التكاليف الديوانية"

-تفشي الرشوة وظاهرة شراء المناصب في الدولة بعيدا عن الكفاءة والاستحقاق و الأهلية أو الاختصاص، مما أضعف هياكل الدولة العثمانية على مختلف المجالات حيث أصبحت القرارات و التعينات و الأوامر تسن وفق أهواء ورغبات...

-عزوف السلاطين الآخرين عن ممارسة مهامهم السلطانية بأنفسهم مثلما كان يفعل الأوائل واسنادها إلى آخرون قد يكونون أقل خبرة واطلاعا، والابتعاد عن النهج العثماني الأول الذي بنيت عليه الدولة العثمانية والاهتمام بالمصالح الخاصة بعيدا عن مصالح الدولة وتطويرها.

-تدخل الحريم السلطاني في تسير شؤون الدولة العثمانية خاصة وان العديد من نساء القصر دخلنه كهدية من الدول الاوربية للسلاطين العثمانيين تقربا منهم واسترضاء لهم مع العلم ان تلك النسوة ذوات جنسيات مختلفة قد يدفع بهم كجواسيس او كوسائل للبلبلة والمشاكل في القصر.

-ضعف شخصية السلاطين وقلة خبرتهم في تسيير شؤون الدولة واهتمامهم بحياة الترف والبدخ على حساب واجباتهم القيادية. وتفسخ نظام الدولة العثمانية

-لقد كانت الدولة العثمانية في ظروف لا تحسد عليها وكان السلطان محمود الثاني يجاهد من أجل إعادة انعاش كيان هذه الدولة التي تتكالب عليها الدول وتتوالى عليها الضربات الداخلية والخارجية.

-تدهور المؤسسة العسكرية، وابتعادها عن وظيفتها الأساسية في حماية الدولة و اهتمامها بإدارة الحكم والتدخل في شؤون الدولة السياسية. لقد حاول السلطان محمود الثاني إعادة تشكيل جيشه لمجابهة الأخطار المحيطة بالإمبراطورية ومواجهة الحركات الانفصالية وحركة التمرد والعصيان التي ما فتئت تندلع تباعا في العديد من الأقاليم التابعة لها خاصة في كل من اليونان بلغاريا الجبل الأسود وصربيا التي كانت كثيرة القلائل والثورات خاصة وأنها وجدت في الدول

الأوربية الكبرى كروسيا وفرنسا وإنجلترا والنمسا سندا لها و درعا حصينا داعما لاستقلالها عن
الإمبراطورية العثمانية.



محمد علي باشا

-تصاعد طبقة الأرسقراطية الزراعية الناتجة عن اتساع نفوذ أصحاب الاقطاعات مما وسع الهوة بين أعيانها وباقي الرعايا

-لم تتمكن من تأسيس رأسمالية كبيرة حديثة، صيرفة، تراكم رأس المال، صناعات ثقيلة ومؤسسات

-عجزت عن تكيف صناعاتها وفق متطلبات الحياة كصناعة معدات السكك الحديدية والخطوط السلكية والبوارج والأسلحة النارية الحديثة، بل حاولت صنعها بالاستدانة من الدول الغربية

مرحلة الإصلاح في الدولة العثمانية

وما يجب الإشارة إليه أن الدولة العثمانية عملت جاهدة على اصلاح أوضاعها عن طريق اعتماد جملة من التنظيمات والإصلاحات قادها سلاطين ووزراء من أجل إعادة قوة السلطنة وتطورها.

1. تعريف الإصلاح

أ. لغة:

اتفقت معاجم اللغة على أن الاصلاح " ضد الفساد" ويقال استصلح الشيء أي يزال ما علق به من فساد، كما يعني: "التغيير نحو الأفضل" وتقويم وتعديل ما يلاحظ انه يؤدي الى الفساد والهلاك. ويقصد بالإصلاح "إزالة الفساد" كما يعني الاستقامة أيضا.

أ. اصطلاحا

يشمل الاصلاح مختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية رغبة في محاربة الفساد والاستبداد وتوجيه البلاد الى مصاف التطور والتقدم...

2. مفهوم الإصلاحات والتنظيمات العثمانية

ان معنى ومدلول الاصلاحات في الدولة العثمانية هو تلك التصورات والمقترحات التي اعتبرها أصحابها وسيلة للذهاب بالدولة العثمانية الى الأحسن في مختلف المناحي. كما كان يعني التأثير الغربي في الدولة العثمانية وأخذها عنه ما بدا لأصحاب الاصلاح أنه الطريق نحو انعاش الدولة التي تنهار.

ويطلق مصطلح الاصلاحات على الفترة التي بدأت فيها الدولة العثمانية في احداث تغييرات في نظامها خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر (17-18). بينما ارتبط مفهوم التنظيمات بالفترة الأولى من الإصلاحات العثمانية والتي بدأت مع السلطان عبد المجيد (1839-1861) بسنه خط شريف كلخانة (1839)، وقبله والده السلطان محمود الثاني (1808-1839) الذي بدأ خلال نهاية حكمه ما عرف بالتنظيمات لأول مرة وسميت -تنظيمات الخيرية-

إلا أن هناك من يرى "أن الإصلاح سابق على التنظيمات ومختلف عنها في المقصد والمآل إذ أن الاصلاح هو مجموعة من التصورات والمقترحات التي تهدف الى التغيير إلى الأحسن في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية... اذا ما طبقت وتعزز مركزية السلطة وعلاقة الدولة بالمجتمع. بينما التنظيمات هي اجراءات تشريعية تقنن حركة الاصلاح عن طريق مراسيم سلطانية"

محمود الثاني: هو الابن الأصغر للسلطان عبد الحميد الأول، والدته السلطانة "نقش ديل". تولى العرش في جويلية 1808 والدولة العثمانية تتخبط في اضطرابات وأزمات، سعى الى انتشال الدولة العثمانية من الانزلاقات والمخاطر، التي أحاطت بها من كل صوب، بانتهاجه الاصلاحات. توفي في جويلية 1839.

سليمان القانوني: من أشهر السلاطين العثمانيين، هو سليمان خان ابن السلطان سليم. ولد سنة 900 للهجرة وتولى الحكم وعمره ست وعشرون سنة (1520). أوصل الدولة العثمانية

على أوج قوتها ورفيها في جميع المجالات، قاد عدة فتوحات نحو بلغراد المجر، جزيرة رودس... فلعب بالغازي كما أصدر العديد من القوانين والتشريعات لتنظيم الحكم ولذا سمي بالقانوني. كان شاعرا يكتب تحت اسم مستعار "محيي"، بقي سلطانا لمدة 46 سنة، توفي سنة 1566.

أسباب ودوافع الإصلاحات والتنظيمات العثمانية

يمكننا حصر أسباب ودوافع ظهور الإصلاح في الدولة العثمانية في النقاط التالية:

- ضعف الدولة العثمانية أمام تنامي القوى الأوروبية ونهضتها وحاجتها (الدولة العثمانية) إلى إعادة بعثها عن طريق احداث تغيير في العديد من اداراتها ومؤسساتها

المسألة الشرقية: يتطابق معناها مع جملة من الوقائع بين عامي 1774م على إثر انعقاد معاهدة كوجوك كاينارجي، وعام 1920م، سنة انعقاد مؤتمر لوزان. وهي مجموعة الوقائع التي أدت إلى التمزق التدريجي للدولة العثمانية. وتنافس الدول الأوروبية العظمى على بسط سيطرتها على أوروبا البلقانية، والبلدان الواقعة على الحوض الشرقي للبحر المتوسط. وعلى ضفافه الجنوبية. فكل دولة أوروبية إلاً وكانت لها أطماع في منطقة من مناطق الدولة العثمانية، فاتخذت العديد من العوامل التي تمكنها من بسط نفوذها عليها، كعامل الأقليات مثلا

- ضعف الجيش الإنكشاري وابتعاده عن الدور الأساسي الذي تأسس لأجله من خلال وظيفته الأساسية الجهاد وحماية الدولة التي طبيعتها العسكرية هي التي جعلتها تتبوأ المكانة الدولية انذاك وتسيطر على مختلف القوى الأخرى. إلا أنها لم تلتزم بقواعد الدولة وأصبحت تتدخل في شؤون الحكم وتتصارع فيما بينها على المناصب وتعزل وتقتل من تراه خطر عليها كقتلهم السلطان ابراهيم الأول والسلطان محمد الرابع وعزلهم للسلطان أحمد الثالث فأصبحت اداة هدم وممكن خطر لاستقرار الدولة.

لكن الملاحظ لم يكن تمرد حكام الأقاليم ضد السلطة المركزية في الإمبراطورية العثمانية يحمل في غالب الأحوال طابع الوقوف في وجه السلطان، ولم يكن يستهدف الانفصال عن الإمبراطورية. بل على العكس من ذلك، كان الإقطاعيون المتمردون يرون أنفسهم أكثر خدم السلطان إخلاصا. عن مثل هذه المواقف كتب بازيلى قائلا: "كان هذا الشكل الخاص من التمرد معروفا منذ القدم وممكنا في الشرق فقط. لم يكن الباشاوات يعلنون تمردهم على السلطان، الذي ظلت حقوقه الروحية والسياسية مصونة بصفته خليفة رسول الله. وإنما كان التمرد موجها ضد الحكومة التي عينها هذا السلطان، وحيث التناقضات كثيرا ما تتجاوز وتتشابه، فإن الاستبداد الشرقي يقف هنا جنبا إلى جنب مع راديكالية الغرب

-الثورات والحركات الانفصالية ك. ثورة محمد علي باشا في مصر الذي برزت قوته "بوضوح في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، حتى توجّست الدولة العثمانية خيفة من قوّة ذلك الوالي، وخشيت من انفصال مصر عن حوزتها. وثورة علي باشا الجزائر في الشام وظاهر العمر في فلسطين.

محمد علي باشا: "والي مصر. جاء في حملة إلى مصر لإجلاء نابليون منها، اشترك في معركة أبو قير البرية 1922م، عاد إلى مصر سنة 1201م قائد لكتيبته. أخذ يترقى في سلم النجاح في ثبات وحذر وجاءت فرصته حينما ضاق المصريون ذرعا بحكم خورشيد باشا ، وطلبوا من الباب العالي تولية محمد علي عليهم 1202م تغلب على المماليك ألد أعدائه في مذبح القلعة 1211م في عهده شهدت مصر ثورة تحديثية في عدة ميادين. توفي بالإسكندرية أوت 1222م"

أحمد باشا الجزائر: بوسني من شبه جزيرة البلقان، ولد سنة 1720، اعتنق الاسلام بعد بسط الدولة العثمانية سيادتها عليها. عمل في خدمة والي مصر أوغلو علي باشا أثناء ولايته الثانية

عليها، 1755. سمي بالجزار، لقسوته وكثرة ما سفكه من دماء، خاصة عندما كلف بتأديب البدو الذين قتلوا مولاه. فثار له بذبح أكثر من سبعين بدويا)

لم يكن تمرّد حكام الأقاليم ضد السلطة المركزية في الإمبراطورية العثمانية يحمل في غالب الأحوال طابع الوقوف في وجه السلطان، ولم يكن يستهدف الانفصال عن الإمبراطورية. بل على العكس من ذلك، كان الإقطاعيون المتمردون يرون أنفسهم أكثر خدم السلطان إخلاصا. عن مثل هذه المواقف كتب بازيل قائلا: "كان هذا الشكل الخاص من التمرد معروفا منذ القدم وممكنا في الشرق فقط. لم يكن الباشاوات يعلنون تمردهم على السلطان، الذي ظلت حقوقه الروحية والسياسية مصونة بصفته خليفة رسول الله. وإنما كان التمرد موجها ضد الحكومة التي عينها هذا السلطان، وحيث التناقضات كثيرا ما تتجاوز وتتشابه، فإن الاستبداد الشرقي يقف هنا جنبا إلى جنب مع راديكالية الغرب.

-الهزائم التي تكبدها الجيوش العثمانية في شرق أوروبا خاصة في حروبها مع النمسا وروسيا وخسارتها في البلقان وانفصال العديد من أقاليمها عنها كاليونان والبوسنة والمهرسك وامضاءها معاهدة كيتشوك كاينرجية (1774) التي كشفت مدى الضعف الذي وصلت إليه الدولة العثمانية.

وتعتبر معاهدة كوجوك كاينارجه التي انعقدت في 21 جويلية 1774م من أقسى المعاهدات التي أبرمتها الدولة العثمانية مع أوروبا، وقد سماها الملك النمساوي فريديريك الثاني بحرب العميان والعور نتيجة الوضع المتردي للجيشين العثماني والروسي على حد سواء.

-تزايد الامتيازات الأوروبية خاصة في المجال الديني والاقتصادي مما أضعف كيان الدولة العثمانية من الداخل ثم أثر على علاقاتها مع الدول الأوروبية التي نجحت في التغلغل الى داخل الادارة العثمانية وزادت من ضغطها عليها

➤ ظهور حركة التنوير في أوروبا وانتشارها وتوسعها في مختلف البلدان الأخرى

➤ **الحركة القومية:** التركية منها والعربية ودعوة كل منها إلى القومية الخاصة. اذ نادى القومية العربية بالانفصال عن الدولة العثمانية كما دعت القومية التركية إلى تجمع العنصر التركي الطوراني بشكل أساسي.

➤ **ظهور الأفكار السياسية:** لقد كان لتغلغل الأفكار السياسية والتحررية التي انتشرت عن طريق المقالات أثر كبير في نمو الفكر السياسي في الدولة العثمانية

➤ التربص الأوربي لاقتسام أملاك الدولة العثمانية بعدما ساءت أوضاعها وأطلقوا عليها اسم " الرجل المريض "

نتائج الثورة الصناعية على الدولة العثمانية

- اعتمدت المجتمعات العثمانية كغيرها من المجتمعات الأخرى على الزراعة والحرف والصناعات التي تتوارثها الأسر والعائلات من جيل إلى آخر في كسب معيشتها، إلى أن ظهرت الثورة الصناعية وما أحدثته من تحولات وتغييرات كبيرة على المجتمعات الأوربية التي تسابقت في اكتساب معارفها وتقنياتها.

- اهتمت الدولة العثمانية بتطوير مؤسساتها المختلفة ومحاولة استرجاع مكانتها وإعادة بناء قوتها عن طريق مجموعة من الإصلاحات والتنظيمات التي اعتمدها لأجل ذلك ولقد كان الاعتماد على التطور الذي حدث في أوروبا هو الميزة الأساسية التي اتسمت بها هذه المرحلة من تاريخ الدولة العثمانية التي كانت تعاني من مشاكل كثيرة داخليا وخارجيا انهكت كيانها وهددت استمرارها.

- أما اقتصاديا فقد أدى انتشار التجارة الأوروبية في الأسواق العثمانية إلى تدهور الاقتصاد العثماني وهذا ما أجبر السلطان على إنشاء وزارة للمالية لتسيير شؤون المالية كما أنه استحدث مربية جديدة وهي "الضريبة الجهادية التي تستخدم أموالها لتمويل حاجيات الجيش وظهرت

عهده عملة القرش تحمل أحد وجهيها صورة للسلطان والتي سكنت في 1810. الواقعة الخيرية في جوان 1826، وإصلاحات السلطان

- كانت أولى محاولات إنشاء مدرسة زراعية في عهد التنظيمات سنة 1847م سميت (زراعت تعليم خانه)، فأنشأت الدولة العثمانية مدرسة للزراعة يتم فيها تدريس الطرق الجديدة لتحسين زراعة القطن والخياوط ...

- استعانت الدولة العثمانية بالخبير الأمريكي (داويس) للتدريس في المدرسة الزراعية، وعينت أغطون أفندي مترجما له. درس أغطون أفندي العلوم الزراعية، ويعتبر من أوائل الشباب الذين أرسلتهم الدولة العثمانية للتعليم في فرنسا.

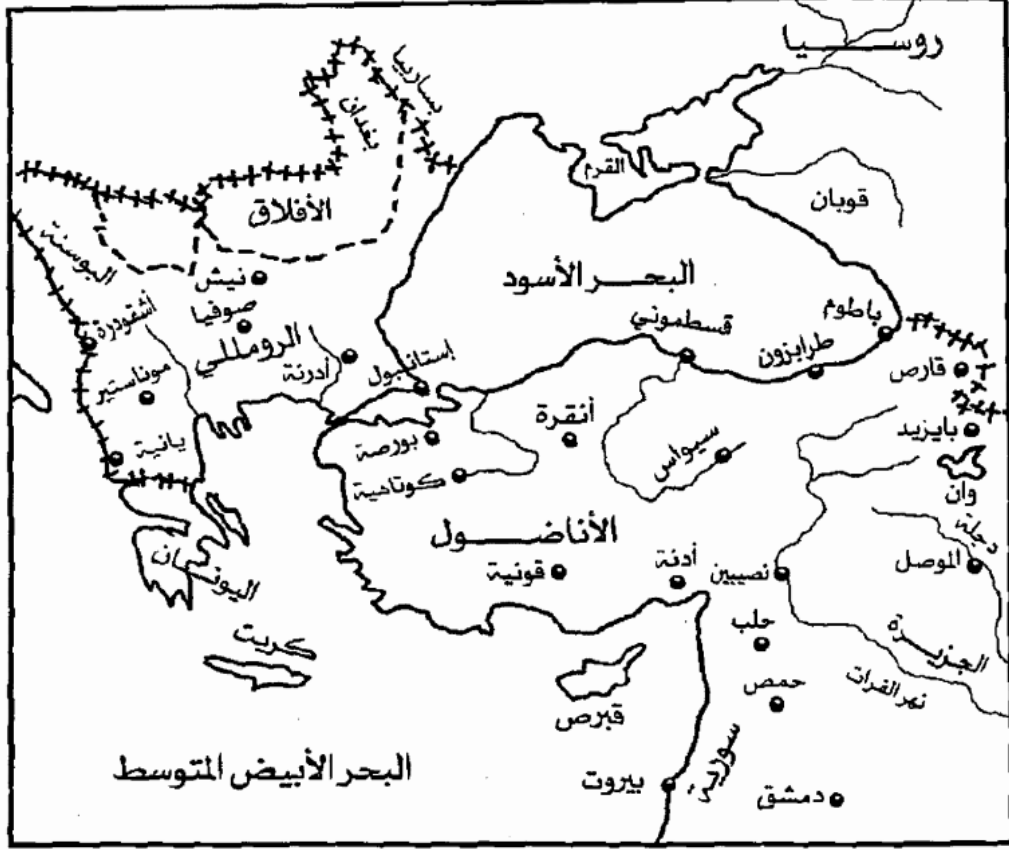
- استقدمت الدولة العثمانية المهندس الفرنسي (كارينجه) ليدرس باللغة الفرنسية إلا ان هذا لم يستمر طويلا فتم علق المدرسة في سنة 1851م، نظرا لنقص الإمكانيات وتبعاً لسياسية الاقتصاد التي تبنتها الدولة وما بين سنتي 1878 و 1879 تيقنت الحكومة العثمانية ضرورة إعادة افتتاح مدرسة زراعية

- أعيد التفكير في إنشاء مدرسة زراعية جديدة منذ 1891م، وتخرج منها العديد من الطلاب الذين درسوا مختلف العلوم والمعارف الزراعية نظريا وتطبيقيا

- قامت المدرسة الزراعية بإرسال عدد من طلبة إلى اوربا ليتحصلوا على تكوين وتدريب في المجال الصناعي

- اهتمت الدولة العثمانية بتطوير الحرف والصناعات التي كانت تمارس في الدولة. وشكلت سنة 1862م، التي كلفت بإعداد الدراسات لأجل انشاء مدرسة الحرف والصناعات التي افتتحت سنة 1868م، بدعم من الصدر الأعظم مدحت باشا.

-قدمت المدرسة دروس في الحدادة، السباكة، المكينات، العمارة، النجارة، التفصيل الحياكة، وصناعة الأحذية والتجليد .



حدود الدولة العثمانية في عهد السلاطين:

محمد الثاني ، عبد المجيد الأول، عبد العزيز

-نجحت المدرسة في تخريج عدد من الطلاب المتخصصين، وأرسلت عددا منهم إلى المدرسة الصناعية الفرنسية. وفي عام 1908م، طبقت الدولة على المدرسة برامج المدارس الأوروبية، ودعمتها بعدد من المتخصصين الذين جلبتهم من أوروبا

-أيقنت الدولة العثمانية ضرورة الاهتمام بمجال الغابات والمناجم لكونها احد اهم المصادر التي تعتمد عليها الاقتصاد في تلك الفترة و مصدر أساسي للدخل بعدما زاد الطلب الأوروبي على هذه المواد نتيجة لمتطلبات الانتاج الصناعي

- تم افتتاح مدرسة للمعادن وأخرى للغابات، كما تم ادماجهما في مدرسة واحدة سميت بمدرسة الغابات والمعادن لجنة تهتم بهذا سميت بلجنة إصلاح الصناعة واهتمت بشكل أكثر بتطوير الصناعات بعد ظهور الثورة الزراعية

- دخلت الامبراطورية العثمانية في عملية التغيير المفروض عن امتداد السوق الرأسمالية المائلة إلى أن تصبح عالمية.

- عرف الفن العثماني تأثيراً واضحاً أيضاً بالغرب على أيدي فنانيين تدرّبوا ودرسوا في أوروبا ومثلما تأثر الفن العثماني بأوروبا أثر في الفن الأوربي أيضاً.

- شجع السلطان عبد الحميد على إنشاء أول مصنع للبورسلان العثماني في قرية انجير (إنجير كوي) على شاطئ البسفور. ولوحظ تأثيره بمختلف أنواع البورسلين في فينا وميسن (Meissen) الذي كان الطلب عليه كبيراً من العثمانيين وكانت منتجات المصنع غالية ولهذا كانت تنتج للسراي وحده وهي بين البورسلين السادة والمطلي بالذهب والمتعدد الألوان.

- كان المصنع ينتج العديد من المنتجات واشتهر بصناعة الأطباق وطاسات الحساء التي لها مقابض أغطية على شكل الفواكه والزهور. وأمام منافسة منتجات البورسلين المستورد من أوروبا لهذا المصنع، وعجزه على تحطيم منافسته تلك، تم اغلاقه سنة 1870م.

وما يجب ذكره "انتاج البورسلين المحلي أن لم ينتعش إلا بعد إقامة مصنع له عام 1892م في حديقة سراي يلديز فعلى المرتفعات التي تطل على سراي ظلوه باعجه قام السلطان عبد الحميد الثاني بتوسيع وتجميل سراي يلديز حتى يستخدمه لسكنى العائلة المالكة، فهو يضم الحدائق الواسعة والبحيرات الصناعية ومناطق الأدغال التي تحيط بمجموعة من الفيلات والقصور المستقلة وكان السلطان عبد الحميد راعياً بارزاً للفنون الجميلة، واشتهر هو نفسه بأعمال النجارة الدقيقة والحفر على الخشب، فأقام داخل السراي مجموعة من المعامل والورش كان منها ما هو للنجارة والحدادة، وكلف خبيراً فرنسياً لإدارة مصنع البورسلين الذي كان يضم عمالاً أجنب

ومحليين جنباً إلى جنب. وبدأ المصنع الانتاج للسراي ومنسوبيه فقط، فكان ينتج إلى جانب الأطباق التي تعلق على الجدران وأطر لوحات الرسم والمدافئ البورسلين - أطقم المائدة المختلفة" -لقد تأثر الفنانون الأتراك بالفنون الأوربية، فأخذوا عنهم وأتقنوا "الرسم وأساليبه". وبرزت أسماء كثيرة أبدعت فن الرسم مثل أحمد علي الذي اشتهر باسم شكر أحمد باشا وكان قد تلقى "تعليمه في باريس في ستينيات القرن التاسع عشر واشتهر بتقنية هندسة المناظر التي رسم من خلالها مناظر الفاكهة أو الورود عدا قيام الرسامين الذين درسوا في أوروبا بأعمالهم في استنبول وممارستهم للتدريس. وكان السراي العثماني قد شرع في جمع لوحات الرسم الأوربية في القرن التاسع عشر حتى تضاعف عدد تلك المجموعة، ولاسيما عقب زيارة السلطان عبد العزيز لاوروبا"

- نجحت الدولة العثمانية في تحقيق بعض من الإنجازات في المجال الصناعي خلال هذه الفترة. ونورد هنا ما قاله السلطان عبد الحميد في مذكراته السياسية بعدما اتهم أنه ضد التطور وضد الثورة الصناعية:

"إن خط حديد الأناضول هو خير رد على من يتهمني بالرجعية ومعاداة الثورة والسعي لمنع تسربها الى البلاد بعد أن تخلصنا من بعض الآثار المدمرة التي خلفتها الحرب

الأناضول، والهدف من هذا الخط، هو ربط شرق البحر المتوسط وبغداد بالأناضول والوصول الى خليج البصرة. وقد تم إنجاز هذا المشروع بنجاح بفضل المساعدة الألمانية. فالأرباح التي تجنيها الولايات الواقعة على طول هذا الخط تتزايد كل عام والحبوب التي كانت تصاب بالعفن وهي في أرضها تلقى الآن سوقاً رائجة ومعادنا تعرض في الأسواق العالمية.."

- تزايد الامتيازات الفرنسية والانجليزية في الدولة العثمانية

تعود بداية الامتيازات في المشرق العربي إلى المعاهدة التي أبرمت بين السلطان العثماني سليمان القانوني والملك الفرنسي فرنسوا الأول سنة 1535 م التي سمحت للفرنسيين بحق التجار في موانئ الشرق وحماية العثمانيين لأرواحهم وممتلكاتهم، كما نصت في مادتها الخامسة عشر على دعوة بريطانيا والدول الأخرى إلى الانضمام إلى هذه المعاهدة "أي ان السلطان سليمان وفرنسوا الأول أرادا تحويلها من معاهدة ثنائية إلى معاهدة دولية"

تعريف الامتيازات:

هي الحقوق والامتيازات التي منحها السلاطين العثمانيون للدول الأجنبية ورعاياها على أراضي الدولة العثمانية في مختلف الميادين، إما رغبة من السلطان أو عن طريق الضغوطات الاقتصادية أو السياسية التي مارستها تلك الدول على الدولة العثمانية. كما تعتبر الامتيازات من أهم الأسباب التي ساهمت في التغلغل الأجنبي في الدولة العثمانية والتدخل في شؤونها وبالتالي اختيارها.

معاهدة سنة 1535 م:

هي في الأصل معاهدة للتعاون والصدقة موجهة ضد الهابسبرغ. من أهم بنودها: حرية الملاحة في المياه الاقليمية، ممارسة البيع والشراء بحرية تامة، تحديد الرسوم الجمركية بنسبة موحدة ومقررة هي خمسة بالمئة، اعفاء الرعايا الفرنسيين من أي ضريبة أخرى مهما كان اسمها لكن بشرط اقامة الفرنسيين في اراضي الدولة العثمانية عشرة سنوات متتالية، كما تقرر اخضاع الرعايا الفرنسيين للقضاء الفرنسي وتقوم محاكمتهم في القنصليات، كما سمح لهم ببناء خان لهم يقيمون فيه دون سواهم ...

-لقد تمتعت فرنسا والى زمن بعيد بمكانة خاصة في الدولة العثمانية وارتبط ذلك بالعلاقة الجيدة التي جمعت فرنسوا الاول بالسلطان العثماني سليمان القانوني كما سبق ذكره، فاستطاعت فرنسا ان تنفرد بالعديد من الامتيازات قبل الدول الاوربية الأخرى "وعلى مدار القرن الثامن

عشر، فان فرنسا هي التي تضطلع بالتجارة الرئيسية مع المشرق حيث تخلف الانجليز عنها تخلفا شديدا... " إلا أن هذا لا يعني أن بريطانيا كانت بعيدة وفي منأى عن هذه التغيرات وإنما صارعت هي الأخرى من أجل الظفر بامتيازات مماثلة ولما لا أكثر.

لقد زاد اهتمام الدولة العثمانية بوضع الأقليات في أقاليمها، فقد أعفي التجار الفرنسيون من خلال معاهدة 1536 و 1569 من الخضوع للقانون العثماني، وطبق عليهم القانون الفرنسي تحت إشراف الممثل الفرنسي في الأستانة " ومنحوا الحرية التجارية المطلقة واتيحت لهم حرية ممارسة الطقوس الدينية

واستطاعت من خلال سياستها الدولية ومواقفها المساندة للدولة العثمانية في بعض القضايا(كتتحالفها معها أثناء حملة بونايرت على مصر وسوريا وكذا ضد توسعات محمد علي باشا الذي لاقى تأييد فرنسا) أن تتبوأ مكانة متقدمة لدى الباب العالي وحصلت بذلك على نفوذ أكثر وامتيازات اوسع " فالبنك التركي انشئ من طرف الانجليز في 1856 و اشتركت سنة 1863 فرنسا بسرعة فيه" وقد منحت الامبراطورية العثمانية العديد من الامتيازات لمدة 30 سنة وأعطته صفة البنك المركزي الشيء الذي مكّنه من طبع النقود اذا مكّنه مخزونه من الذهب من ذلك، كما أنّ هذا البنك هو الذي يقوم بكل الحسابات البنكية اذ يقدر الضرائب باسم الدولة من خلال فروعها ولها العديد من الامتيازات الاخرى ،فقد اصبحت تمثل الدولة في داخل وخارج البلاد.

كما تتحصل على خمسين بالمائة من العمليات الجارية على الضرائب. أما بالنسبة للإجراءات الأخرى فإنها تتقاضى من الدولة العثمانية عشرين ألف ليرة من عمولة في العام.

أهم الامتيازات البريطانية والفرنسية في الدولة العثمانية خلال ق19.

كانت الدولة العثمانية على اتصال بمختلف دول العالم المسيحي في الغرب خلال القرن الثامن عشر، مثل إنجلترا وفرنسا وبروسيا والدنمارك وهولندا والسويد والبندقية وجنوة وصقلية

وغيرها واعترفت لها بامتيازات تجارية متنوعة في أقطار الدولة العثمانية، كما استطاعت بريطانيا وفرنسا خلال العديد من السنوات كغيرها من الدول الأوروبية أن تفتك الكثير من الامتيازات في الدولة العثمانية ولم تنحصر هذه الامتيازات في مجال دون غيره وإنما شملت مختلف الميادين الحساسة الاقتصادية والسياسية و الدينية والتي أضفت الشرعية فيما بعد على التدخلات الأوروبية في الشؤون العثمانية بعدما تحولت تلك الامتيازات إلى حقوق . "لقد دخلت الامبراطورية العثمانية في عملية التغيير المفروض عن امتداد السوق الرأسمالية المائلة الى أن تصبح عالمية".

لقد تمتعت فرنسا والى زمن بعيد بمكانة خاصة في الدولة العثمانية وارتبط ذلك بالعلاقة الجيدة التي جمعت فرنسوا الاول بالسلطان العثماني سليمان القانوني كما سبق ذكره، فاستطاعت فرنسا أن تنفرد بالعديد من الامتيازات قبل الدول الاوربية الأخرى "وعلى مدار القرن الثامن عشر، فان فرنسا هي التي تضطلع بالتجارة الرئيسية مع المشرق حيث تخلف الانجليز عنها تخلفا شديدا... " إلا ان هذا لا يعني أنّ بريطانيا كانت بعيدة وفي منأى عن هذه التغيرات وإنما صارعت هي الأخرى من أجل الظفر بامتيازات مماثلة ولما لا أكثر. واستطاعت من خلال سياستها الدولية ومواقفها المساندة للدولة العثمانية في بعض القضايا(كتحالفتها معها أثناء حملة بونابرت على مصر وسوريا وكذا ضد توسعات محمد علي باشا الذي لاقى تأييد فرنسا) أن تتبوأ مكانة متقدمة لدى الباب العالي وحصلت بذلك على نفوذ أكثر وامتيازات اوسع " فالبنك التركي انشئ من طرف الانجليز في 1856 و اشتركت سنة 1863 فرنسا بسرعة فيه" و قد منحت الامبراطورية العثمانية العديد من الامتيازات لمدة 30 سنة وأعطته صفة البنك المركزي الشيء الذي مكّنه من طبع النقود اذا مكّنه مخزونه من الذهب من ذلك، كما أنّ هذا البنك هو الذي يقوم بكل الحسابات البنكية اذ يقدر الضرائب باسم الدولة من خلال فروعها ولها العديد من الامتيازات الأخرى، فقد اصبحت تمثل الدولة في داخل وخارج البلاد. " كما تتحصل على خمسين بالمائة من العمليات الجارية على الضرائب. أما

بالنسبة للإجراءات الأخرى فإنها تتقاضى من الدولة العثمانية عشرين ألف ليرة من عمولة في العام."

لقد زاد اهتمام الدولة العثمانية بوضع الأقليات في أقاليمها، فقد أعفي التجار الفرنسيون من خلال معاهدة 1536 و1569 من الخضوع للقانون العثماني، وطبق عليهم القانون الفرنسي تحت إشراف الممثل الفرنسي في الأستانة "ومنحوا الحرية التجارية المطلقة واتيحت لهم حرية ممارسة الطقوس الدينية

إلا أنه وبتطور الأحداث وتعاقبها وتغير الحكام طرأت الكثير من التغيرات في مجال العلاقات الدولية عموما وبين الدولة العثمانية والدول الأوروبية تحديدا. فبعدها كانت الأولوية لفرنسا في تلك العلاقات تغير الوضع، خاصة بعد حملة نابليون بونابرت على مصر والشام سنة 1798 واحتلالها الجزائر 1830 ووقوف بريطانيا في خضم هذه الأحداث الى جانب الباب العالي، وتمكنت بذلك ان تظفر بالعديد من الامتيازات والمعاهدات. ففي أوت 1838 تم إبرام معاهدة تجارية بين الدولة العثمانية وبريطانيا هي معاهدة بالتا ليماني، منحتها فيها امتيازات اقتصادية هامة:

وتعتبر معاهدة بالتا ليماني (او بالطا ليماني) "معاهدة تجارية بين الدولة العثمانية وروسيا عقدت في 16 أوت 1838 اهم ما جاء فيها تحديد الرسوم كالتالي: 5% على الواردات، 12% على الصادرات، و 3% على البضائع المارة (ترانزيت)."

كما تبعها عقد معاهدة مماثلة مع فرنسا ودول أوروبية أخرى كهولندا واسبانيا وغيرها... ما بين 1839، 1841م وكانت هذه المعاهدات تهدف في مجملها إلى تخفيض الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة كما نصّت على إلغاء الامتيازات الممنوحة للوسطاء المحليين وفي واقع الأمر فإن هذه الاتفاقيات جعلت الاقتصاد العثماني تحت السيطرة الأوروبية.

"والحال ان جميع هذه المعاهدات... قد أرسيت أسس نزعة ليبرالية شبه مطلقة في مجال العلاقات التجارية للإمبراطورية. وبشكل مواز فإنها قد اسهمت الى حد بعيد في وضع الاقتصاد العثماني تحت نفوذ الدول الأوروبية العظمى".

-لقد استطاعت فرنسا أن تؤمن مصالحها في سوريا عن طريق الامتيازات الاقتصادية والمشاريع المختلفة، مثل شركة الخطوط الحديدية في الشام وحلب ودمشق وغيرها...

ومن بين الامتيازات التجارية أيضا ففي حدود سنة 1900 بلغت عدد شركات التأمين توزع كالتالي:

فرنسا 6 شركات

بريطانيا 24 شركة

المانيا 14 شركة

النمسا 3 شركات

سويسرا 3 شركات

ايطاليا 2 .

فرنسا:

- 1855 – 1860: شراكة فرنسية عثمانية لإدارة الإنارة داخل البلاد العثمانية.
- 1878: تأسيس ترامواي الأستانة باستثمار فرنسي.
- 1899: استثمار فرنسي في أسهم مرفأ إزمير بعدما كان في يد الإنجليز.

إنجلترا:

- خط السكة الحديدية: إزمير - أضنة
- خط السكة الحديدية: إزمير - كسب.

نتائج الامتيازات

- لقد افرز نظام الامتيازات على نقاط تفاوتت في خطورتها من فترة الى اخرى و من امتياز الى اخر بما فتحت به من أبواب استغلتها الدول الأوربية للتدخل في شؤون الدولة العثمانية وزعزعة استقرارها من الداخل للقضاء عليها من الداخل .

-ازدياد النفوذ الأجنبي الأوربي في البلاد العثمانية خاصة بالنسبة لفرنسا وانجلترا اللتان تنافستا في كسب القوميات والأقليات لتي ليس لبلداتها تمثيل دبلوماسي في اسطنبول كالأرمنين والبرتغاليين، واستغلال مصالحها للمطالبة بمزيد من الامتيازات لتقوية نفوذ الدولتين في الدولة العثمانية.

-اتساع صلاحيات القناصل و نفوذهم في العديد من مناطق الدولة العثمانية واستقطابهم للرعايا للعمل تحت سلطتهم .

-تقلص سيطرة حكام الأقاليم وحتى السلطان نفسه وأضعفت سلطتهم على الأقليات. فمن أخطر النقاط التي حملتها امتيازات القرن التاسع عشر تلك التي نصت على أنه "لا يمكن أبدا لسلطان الدولة العثمانية من أن يدخل بيتا من بيوت الأجانب في أراضيها مهما كان السبب، وحتى وان ارتكبت جرائم فيها، وقد أنيطت بها إلى القناصل يقيمون بالتحقيق فيها"

شخصية أنور باشا(1881-1922):

يعتبر أنور باشا أحد أهم وأقوى أعضاء جمعية الاتحاد والترقي "تخرج من المدرسة العربية ودخل مجال السياسة في سن مبكرة ترأس عصاة اعتصمت في الجمال وأمن الحسين على السلطان عبد الحميد الثاني، وأجبره على إعلان الدستور مرة ثانية، بعد الانتصار الذي حققه أنور أصبح

بطلا من أبطال الحرية وعاد إلى اسطنبول، وأصبح وزير الحرية سنة 1913م، وهو الشخص
الذي زج بالدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا.

الملاحق

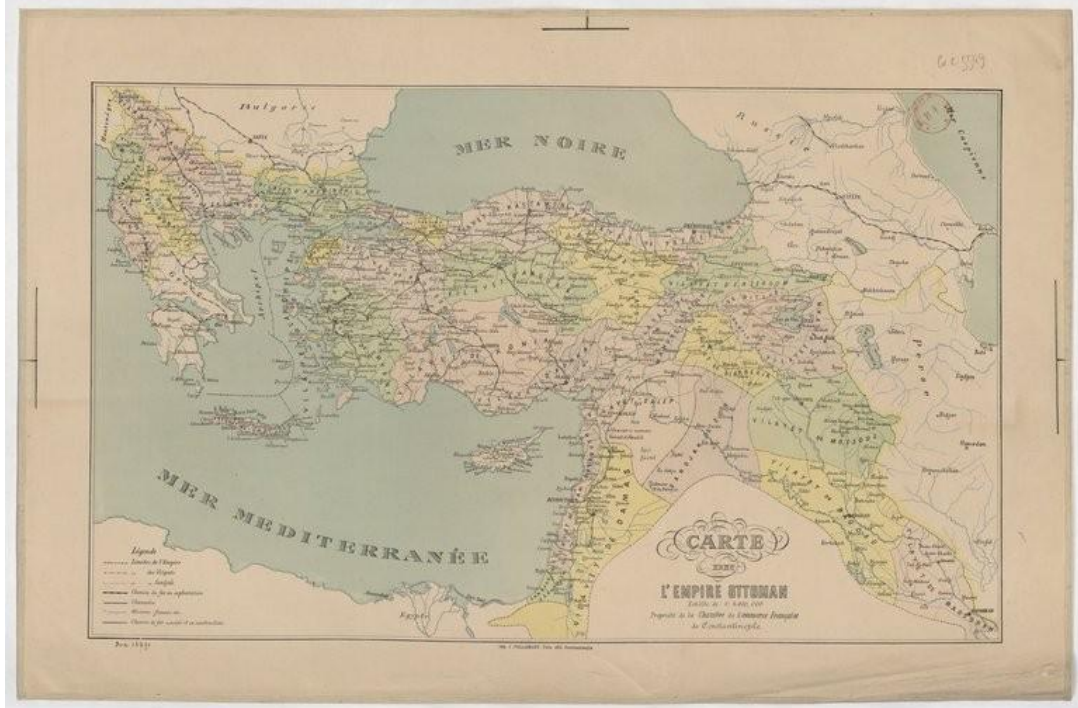
الملحق رقم 1

أهم استثمارات فرنسا وإنجلترا في الدولة العثمانية

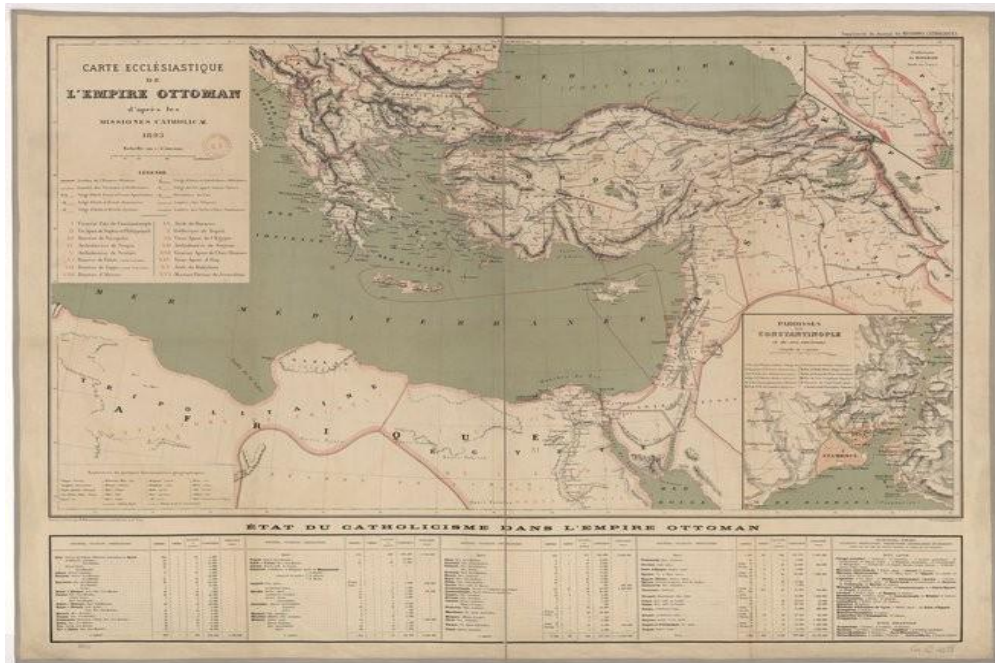
الدولة	الاستثمار
فرنسا	أبرمت شراكة فرنسية عثمانية لإدارة الإنارة داخل البلاد العثمانية 1855-1860
	في سنة 1899 أقيم استثمار فرنسي في أسهم مرفأ إزمير بعدما كان في يد الإنجليز
	في سنة 1878 تم تأسيس ترامواي الأستانة باستثمار فرنسي.
إنجلترا	خط السكة الحديدية: إزمير - أضنة خط السكة الحديدية: إزميد - كسب.
	20 جويلية 1857م، منحت فرنسا امتياز بناء الطريق البرية بين بيروت و دمشق
	في 1890م، استفادت شركة فرنسية بلجيكية -عثمانية من امتياز إنشاء خط حديدي يربط بيروت بدمشق

الملحق رقم 2

خريطة الدولة العثمانية في أوج توسعها



Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France



Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

الملحق رقم 3

أهم إصلاحات السلطان سليم الثالث

ميدان الإصلاح	أهم خطوات الإصلاح
"النظام الجديد"	<ul style="list-style-type: none"> - عساكر "النظام الجديد" - اعتماد الأساليب الأوروبية في تنظيم الجيش - الإبقاء على العساكر الانكشارية - إصلاح الأوجاقات العسكرية - القضاء على العناصر المناوئة لحركات الإصلاح والتجديد العسكري - انشاء جيش بحري منظم - اعتماد الخبراء العسكريين الأوروبيين في التدريب - تنظيم البحرية وصناعة السفن (الخفيفة والسريعة) وصيانتها باستعمال الفنيين الأوروبيين (السويد وفرنسا) - إصلاح المدرسة العسكرية (المهندس خانة البحرية) التي تأسست عام 1773م - إنشاء المهندس خانة البرية 1795م
	<ul style="list-style-type: none"> - استحداث أنظمة المشاة وأنظمة مدارس المدفعية والبحرية السلطانية
المالي	<ul style="list-style-type: none"> - استحداث صندوق مالي جديد مستقل لتوجيه وتنظيم النفقات سمي - إيراد جديد خزينه سي - أي خزانة الإيراد الجديد
الإداري	<ul style="list-style-type: none"> - ادخال بعض التنظيمات مثل: - تنظيم الايالات في الأناضول والروملي
الحضاري	<ul style="list-style-type: none"> - تعيين موظفين أكفاء

-تنظيم أصول الزعامات والتيمارات	
-الاستفادة من النهضة الأوربية في مجال العلوم والفنون بشكل يتوافق مع ما يناسب خصائص الدولة	

الملحق رقم 4

أبرز إصلاحات السلطان محمود الثاني

ميدان الاصلاح	أهم خطوات الاصلاح
الإصلاحات السياسية والإدارية	<p>- تغيير رجال الدولة</p> <p>- القضاء على البيروقراطية وعناصرها في إدارة الحكم</p> <p>- اسناد المناصب لرجاله المخلصين مثل مصطفى باشا البيرقدار</p> <p>- مكّن المدنيين من تولي مناصب الدولة</p> <p>- حصل على دعم العلماء الذين أقنعوا الرعية فأرزته</p> <p>- حصل على فتوى تجيز اصلاحاته</p> <p>نظم تشيكلات السراي على الطرق الأسر المالكة الأوربية الحديثة مع الاحتفاظ بالطابع العثماني</p> <p>- أنشأ الوزارات الحديثة وتبنى الألقاب: وزير الداخلية، وزير الخارجية، وزير المالية</p> <p>- تأكيد سلطة العاصمة على الولايات</p> <p>- استحداث نظام التعيينات والترقيات والمعاشات منتظمة</p> <p>- تلاشي نظام التيمار</p> <p>- تحول الاقطاعات الى أراضي أميرية تكون عائدت ضرائبها لتمويل الجيش</p> <p>- القضاء على منح المناصب الحكومية</p> <p>- أعاد تنظيم الولايات</p> <p>- ألغى الأسر الحاكمة وأصبح بيده تعيين الحكام</p>

<p>- أنشأ مجالس الولايات يتكون من مختلف ال - شدد الرقابة على الولاية</p>	
<p>- القضاء على الانكشارية - التجنيد الإجباري - تحديث الجيش - تنظيم الفرق الانكشارية على الطريقة الغربية - عرض راتباً تقاعدياً لكل عسكري يرفض الإصلاحات - أنشأ الجيش الجديد (العساكر المحمدية) - قضى على الفرق العسكرية الغير منظمة - فتح مكتب شهانية (المدرسة الحربية) - أنشأ الاكاديمية العسكرية 1834م - جلب مدرين وخبراء أوروبيين - أرسل بعض الخريجين من الأكاديمية العسكرية إلى الخارج لإكمال دراستهم</p>	<p>الإصلاحات العسكرية</p>
<p>- أصدر فرمان يقر بأن التعليم الابتدائي مسؤولية الدولة - رفع يد الهيئة عن التعليم الابتدائي - أنشأت لاحقاً (المدارس الرشيدية) - ضبط برامج تعليمية لتستجيب لحاجات المدارس الحربية - إعادة بعث مدارس الهندسة البحرية والبرية (مهندسخانة بري همايوني) - واستحدثت مناهج جديدة لذلك - أرسل بعثات طلابية للخارج للتكوين وتعلم اللغات والترجمة</p>	<p>إصلاح التعليم</p>

<p>- أسس مدرسة للطب عام 1827م (طبيه عدليه عسكريه شاهانه) مدرسة الطب العدلي العسكري تخرّج منها الأطباء العسكريين والجراحين والصيادلة - تدرس موادها باللغة الفرنسية - فتح غرفة للترجمة تابعة للصدارة العظمى - أسس مدرسة للموسيقى بين (1831-1834م) لتخريج موسيقيين للجيش أنشأ نظام الحجر الصحي</p>	
<p>- استبدل العمامة بالطربوش - تبنى الرّي الأوربي وأصبح الزي العسكري للجيش (الموظفون في الإدارات والمناصب الرسمية والعساكر..) - أنشأ وسام الافتخار - شقّ الطرق والشوارع - شيّد الأبنية - أسسّ البريد - أسس في عام 1832م الجريدة الرسمية (تقويم وقائع) باللغة العثمانية والعربية والفرنسية</p>	<p>المظاهر الثقافية والعمران</p>
<p>- أسس المجلس الاعلى للقضاء - كلف المجلس بإعداد القوانين الجديدة - اختار أعضاء المجلس من مختلف الأديان - انبثق عن مجلس الأعلى للقضاء مجلس الدولة عام 1867م</p>	<p>إصلاح القضاء</p>

الملحق رقم 5

أبرز تنظيمات السلطان عبد المجيد الأول

أبرز البنود	الإصلاحات
<p>- جمع في الأساس بين القديم والجديد</p> <p>- ضرورة الاخذ بالدساتير الحديثة - الالتزام بالأحكام الشرعية وتمجيد السنن باعتبارها الطريق الوحيد لإنقاذ الدولة من الحالة التي وصلت إليها</p> <p>- بيان حقوق كل رعايا الدولة العثمانية</p> <p>- مساواة الرعايا في الدولة مهما كانت ديانتهم</p> <p>- فرض الخدمة العسكرية على غير المسلمين</p> <p>- إلغاء نظام الاقطاعات العسكرية</p> <p>- ألغى نظام الالتزام</p> <p>- ساوى بين مختلف الطوائف في الضرائب</p> <p>حدّد مرتبات موظفي الدولة</p> <p>- منع شراء المناصب</p> <p>- أقرّ الحفاظ على أرواح الرعايا وأموالهم وأملاكهم..</p> <p>...</p>	<p>خط شريف (كولخانه) 03 نوفمبر 1839م</p>
<p>- أكد على التعهدات التي أقرها السلطان في خط شريف كلخانه</p> <p>- معاملة جميع الرعايا في الدولة معاملة متساوية مع ابقاء الامتيازات الممنوحة لرؤساء الملل والطوائف (تحديد رواتب رجال الدين من غير المسلمين- انشاء محاكم مختلطة للنزاعات القائمة</p>	<p>الخط الهمايوني 18 فيفري 1856م (منشور التنظيمات أو الاصلاحات الخيرية)</p>

<p>بين المسلمين وغير المسلمين- انتخاب بطريك لكل ملة مدى الحياة- حق انشاء المدارس والانتساب إلى معاهد التعليم الرسمية ووظائف الدولة المدنية)..</p>	
<p>-قانون الأراضي عام 1858م بهدف إلى تحسين أوضاع الفلاحين وتم إلغاء تبعية الفلاحين لأصحاب التيمارات والقضاء نهائيا على نظام الالتزام والاقطاع العسكري -قانون الولايات عام 1864م، نظم الولايات، أكد خضوعها للدولة، جدد صلاحيات الولاة والمتصرفين..</p>	<p>صدرت بعد الخط الهمايوني عدد من القوانين الأخرى التنظيمية الأخرى منها:</p>

الملحق رقم 6

رسالة السلطان عبد الحميد الثاني إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية محمود أفندي أبي

الشامات ردا على رسالته التي تلقاها منه

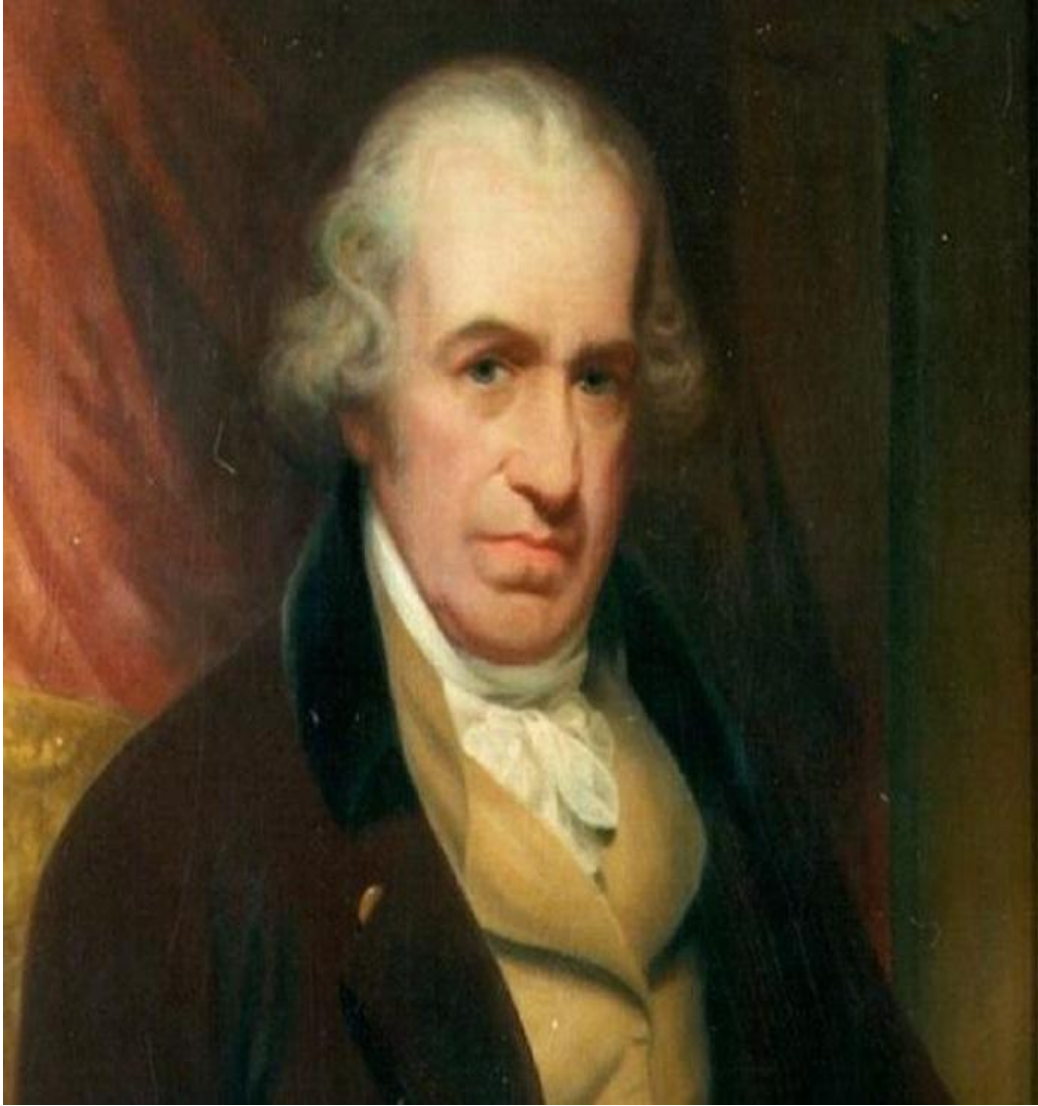
"... أعرض لرشادتكم وإلى أمثالكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة في ذمة التاريخ: إني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما، سوى أنني بسبب المضايقة من رؤوساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم (جون تورك) وتهديدهم - اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة . إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصرروا على بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة « فلسطين » ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف ، وأخيراً وعدوا بتقديم (150) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً ، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً ، وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي:

إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً - فضلاً عن (150) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً - فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي ، لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين و الخلفاء العثمانيين . لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي أيضاً . « وبعد جواي القطعي اتفقوا على خلعي ، وأبلغوني أنهم سيبعدوني إلى (سلانيك) فقبلت بهذا التكليف الأخير . هذا وحمدت المولى وأحمدته أنني لم أقبل بأن أُلطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشيء عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة : فلسطين ... وقد كان بعد ذلك ما كان . ولذا فإني أكرر الحمد والثناء على الله المتعال وأعتقد أن ما

عرضته كاف في هذا الموضوع الهام . وبه أختتم رسالتي هذه أثم يديكم المباركتين ، وأرجو وأسترحم أن تتفضلوا بقبول احترامي بسلامي إلى جميع الاخوان والأصدقاء . يا أستاذي المعظم . لقد أطلت عليكم التحية ، ولكن دفعني لهذه الإطالة أن تحيط سماحتكم علماً ، وتحيط جماعتكم بذلك علماً أيضاً . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . في ٢٢ أيلول 1329هـ

خادم المسلمين

عبد الحميد ابن عبد المجيد



Thomas Newcomen توماس نیوکمان

(1729–1664)

الملحق رقم 7

قائمة لبعض الاختراعات

اسم المخترع	الاختراع	سنة الاختراع
جيمس واط	المحرك البخاري	1775
روبرت فولتون	خدمة البواخر العادية على نهر هدسون	1807
سموئيل قاب مورس	برقية	1836
الباس هاى	ماكينة الخياطة	1844
اسحق سنجر	يحسن وتسوق آلة الخياطة Howe	1851
حال سيروس	كابل عبر المحيط الأطلسي	1866
ألكسندر غراهام بل	الهاتف	1876
توماس ألفا أديسون	المصباح الكهربائي	1878
ليگولا نيست	المحرك الكهربائي التعريفي	1892

الملحق رقم 8

نصوص مختارة عن الثورة الصناعية

النص الأول

"ان الثورة الصناعية، بالنسبة لما ترتب على قيامها من نتائج خطيرة، لم تكن فاصلة في تاريخ الانسان وحسب، بل كانت حاسمة ايضا. فقد كانت جميع الحضارات التي ظهرت في مراحل التاريخ المختلفة زراعية تقوم على ما تجود به الأرض من نتاج، وعلى جهود الانسان في استثمارها.

ولما كانت قدرة الأرض على الانتاج محدودة، وكذلك قوة الانسان، فلا غرابة إذن في أن تكون كل من تلك الحضارات محدودة أيضاً، بحيث أنها لم تكن تبلغ ذروتها في فترة معينة من الزمن طالت أو قصرت، حتى اخذت بعدها بالانحيار. ولا غرابة في ان كل شعب أنشأ حضارة، اعتقد جازماً بان الأمم ذات الحضارات الماضية كانت أرسخ منه قدماً في ذلك، وان الفهود الغابرة خير من حاضره.

إلا أن الثورة الصناعية جعلت الحضارة التي نعيش وسطها اليوم تقوم على الصناعة، ونعني بذلك استخدام الانسان الماكنة وقوى الطبيعة لخدماته ولما كانت قوى الطبيعة بأشكالها المختلفة من الاتساع بحيث لا يستطيع الانسان أن يبلغ حدودها، إذا كانت هناك ثمة

حدود لها، فإننا نستطيع ان نتصور مدى الانطلاق الذي إصابته الحضارة الحديثة بقيامها
على الأساس الصناعي."

أحمد عبد الباقي: كتاب الثورة الصناعية

استمدت الحضارة الأوروبية المعاصرة بعض أصولها من الثورة الفرنسية. فان المثل العليا عن الحرية الفردية والسيادة الشعبية والوطنية القومية قد نودي بها صراحة في فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر وانتشرت انتشاراً واسعاً في أنحاء القارة الأوروبية في عهد نابليون ومترنيخ. وأصبحت هدفاً لمجهود سياسي واجتماعي وفكري عظيم في اوربا، وفي أنحاء العالم الأخرى، واستمر حتى يومنا هذا.

أما المصدر الآخر الأكثر أهمية لهذه الحضارة فهو الثورة الصناعية. لأن أهم ما يميز الحضارة المعاصرة إنما هو طابعها الصناعي، وإن الثورة الفرنسية لم تحدث تغييراً محسوساً في الفنون الصناعية. والحقيقة إن الثورة الفرنسية حدثت في مجتمع تسوده الحياة الزراعية، وإن مبادئها انتشرت بادي الأمر، في أقطار لا تزال جماهير سكانها تعمل في الحقول، وتسكن الأكواخ على غرار حياة أجدادها.

... ومما ساعد انكلترا على مباشرة الانتاج الآلي أن لها ميزات أخرى على فرنسا. وأولى (هذه الميزات، أن العبودية والنظام النقابي للصناعة اندثرا في انكلترا قبل ان يتم الغاؤها في فرنسا. فنتج عن ذلك ان الصناع الانكليز كانوا احراراً في الانتقال من الحقل إلى المعمل، وأن أصحاب المصانع من الانكليز كانوا اقل تقيداً في حريتهم بما يبغون عمله، ومن يريدون استخدامه.

و (ثانيها) أن الحكومة الانكليزية كانت في القرن الثامن عشر أكثر إجابة الطلبات الاقتصادية للمنتجين بنطاق واسع. وان الارستقراطية البرلمانية كانت تركز جهودها باستمرار لتوسيع التجارة وتعمل بنفس الوقت على إنعاش الزراعة الزراعية. ولم يقتصر تأثير (قوانين سياج الأراضي، التي اوحى بها النمو الرأسمالي (للزراعة العلمية)، على زيادة مساحة وانتاج المقاطعات الزراعية الواسعة فقط، بل اثرت في زيادة سرعة هجرة صغار المزارعين من الريف الى المدينة أيضاً. ولقد حدث هذا كله في انكلترا في نفس الوقت الذي كانت فيه الملكية تنهار في فرنسا، والفلاحون يتحفزون لتقسيم المقاطعات الزراعية. فأضاف الثوار الفرنسيون بذلك ملكية زراعية صغيرة الى الصناعة فيما بينهم الضيقة النطاق، بينما كان اعيان انكلترا يضعون انس الصناعة الواسعة النطق بتأسيسهم الزراعة بمقياس واسع.

أما الميزة (الثالثة) فهي ان اسواق المصنوعات الانكليزية كانت تتسع بسرعة أكثر من توسع اسواق المصنوعات الفرنسية. ويعود ذلك -إلى حد ما- إلى طبيعة مصنوعات كل منهما. اذ كان هناك عدد محدود من ذوي اليسار الذين يستطيعون او يرغبون في شراء البضائع الفرنسية الكمالية الغالية الثمن، بينما كانت بضائع انكلترا الرخيصة تتفق وعقلية جماهير الناس وقابليتهم المالية. وقد توسعت اسواق المصنوعات الانكليزية بنتيجة النزاع الذي احتدم في القرن الثامن عشر بين انكلترا وفرنسا في سبيل السيادة الاستعمارية

والتجارية. فخسرت تكبير الثورة الصار فرنسا وريحت انكلترا في مضمار التفوق البحري وامتلاك المستعمرات، والتفوق في توسيع تجارتها في انحاء العالم.

وظهر لفترة قصيرة في اثناء للثورة الامريكية وبعدها مباشرة أن فرنسا قد تستطيع استعادة أسواق رابحة فيما وراء البحار، لأن تجارتها مع الولايات المتحدة المستقلة حديثاً فاقت تجارة انكلترا في قيمتها وكميتها. غير ان قيام الثورة الفرنسية على أثر ذلك، وتجدد الحرب بين انكلترا البريطانية وتجارها وفرنسا، أدى إلى توقف التجارة الفرنسية الخارجية، وتوسع الامبراطورية وتجارها.

...واقع الأمر أن الثورة الصناعية الأولى بدأت في بريطانيا دون غيرها من الدول الأوروبية الأخرى على الرغم من أنها لم تكن أكثر الدول تقدمًا مقارنة بدول أوروبية أخرى. عناصر ظهور هذه الثورة في بريطانيا توافرت لأسباب كثيرة، أبرزها: أن بريطانيا كانت أكثر الدول الأوروبية تطبيقًا للمفهوم البدائي للرأسمالية، فهي المستفيد الأول من الثورة التجارية في القرنين السادس والسابع عشر، واستطاعت أن تنظم اقتصادياتها على النحو المطلوب وهو ما سمح بعنصرين أساسيين: الأول، التراكم الرأسمالي المطلوب في أيدي طبقة جديدة بازغة.

والثاني، التنظيم الجيد للدولة في هذا المجال. وبالتالي، الكل استفاد من الثورة التجارية من الدولة إلى المزارع البسيط، فضلاً عن وجود نظام بنكي وشركات مساهمة كبيرة متطورة، وكان دور الدولة يتمثل بضمان حرية المنافسة والاستقرار والانخفاض النسبي للفساد الحكومي مقارنة بدول أخرى مثل إسبانيا وفرنسا.

لكل هذه الأسباب مجتمعة كانت الساحة معدة تمامًا لانطلاقة الثورة الصناعية الأولى في بريطانيا، التي تبعها باقي القارة الأوروبية فيما بعد، ولكن ليس قبل أن تقطف بريطانيا ذاتها ثمار هذه الثورة العظيمة أكثر من أي دولة أخرى في أوروبا والعالم.

وحدة (مقياس) الثورة الصناعية والدولة العثمانية

الرصيد: 05

المعامل: 02

• أهداف التعليم:

اكتساب الطالب مؤهلات جديدة

• المعارف المسبقة المطلوبة:

مكتسبات قبلية عن أوضاع اوربا قبل الثورة الصناعية

تسهل له عملية الاستيعاب والتحليل

مكتسبات قبلية عن موضوع النهضة الاوربية

مكتسبات قبلية عن موضوع تاريخ الدولة العثمانية

• طريقة التقييم

مراقبة مستمرة، امتحان، أعمال وبحوث...

البيلوغرافيا

1. آصاف يوسف بك، سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن تر زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998م.
2. حليم إبراهيم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بالتحفة الحليمية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1408هـ/1988م.
3. عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، تر محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1412هـ/1991م.
4. المحامي محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م.
5. مصطفى كامل، المسألة الشرقية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
6. أنطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تر ناصر الدين الأسد و إحسان عباس، ط08، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
7. السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1979.
8. أوزتورك سعيد وكوندز أحمد آق، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العلمية اسطنبول، 2008م .
9. أوزوتونا يلماز، موسوعة الإمبراطورية السياسي والعسكري والحضاري ، تر عدنان محمود سلمان و محمود الأنصاري، مج1، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010م.
10. أوغلو أحمد داود، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، تر محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، (الدار العربية للعلوم) بيروت ، 2014م .

11. أولسن روبرت، تاريخ الكفاح القومي الكردي، تر، احمد محمود الخليل، دار
الفرابي للنشر والتوزيع، بيروت، 2013. جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،
المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، 1999م.
12. جلال يحيى، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830-1960)، دار المعرفة،
ط1، القاهرة، 1959.
13. (... ..)، أوروبا في العصور الحديثة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
الإسكندرية، 1981م.
14. حرب محمد، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين
الكبار، 1258هـ-1336هـ/1843م-1918م، ط1، دار القلم، دمشق،
1990.
15. جميل سيار، تكوين العرب الحديث، دار الشروق الأردن، ط1، 1997.
16. ايلبير أورتالي، العثمانيون في ثلاث قارات، تر، عبد القادر عبد اللي، الدار
العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى 2014.
17. إينالجيك خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد
الأرناووط، ط1 ، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.
18. العزاوي قيس جواد، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2،
الدار العربية للعلوم، لبنان، 2003م.
19. عطا الله شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق ابراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة
حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م.
20. فرغلي علي هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار العلم للنشر والتوزيع،
الاسكندري، ط1، 2008.

21. كوثراني وجيه، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988م.
22. كوندز أحمد آق و أوزتورك سعيد، الدولة العثمانية المجهولة، وفق البحوث العثمانية، اسطنبول، 2008م
23. لويس برنارد، استنبول حضارة الخلافة الاسلامية، تعريب سيد رضوان علي، دار السعودية للنشر.
24. محمود مصطفى نادية، العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة 1996م
25. مونتران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، تر بشير السباعي، ج1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.
26. نينل الكسندروفنا دولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر، تر أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، 1999.
27. ياغي إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، 1998م.
28. روبر منتران، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر: بشري السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1881.
29. أحمد حسن برعي، الثورة الصناعية واثارها الاجتماعية والقانونية
30. إريك هوبزباوم، عصر الثورة أوروبا (1789-1848)، تر، فايز الصياح
31. أكمل الدين احسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة
32. ايناجليك خليل وآخرون، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، مج 2، ط1، دارالمدار الإسلامي، لبنان، 2009م.

33. ايناجليك خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى النحدار، تر: احمد أرناؤوط، ط1، دار المدار الاسلامي، لبنان، 2001م.
34. بن حادة عبد الرحيم، العثمانيون والمؤسسات والاقتصاد والثقافة، ط. 2009م.
35. جلال حسين، مؤامرة امتياز مد شركة قناة السويس 1908-1910
36. الشناوي عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج1، د.ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2001م.
37. صفوت محمد مصطفى، إنجلترا وقناة السويس 1854 1956
38. كارلتون جوزف هنتلي، الثورة الصناعية، ترجمة عبد الباقي أحمد، مطبعة العاني 1950، بغداد

المعاجم والقواميس والأطلس

1. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2002م.
2. الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
3. مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م
4. وجدي فريد، دائرة معارف القرن العشرون، مج 4، ط3، دار الفكر، بيروت، 1971م.
5. نادية جاسم كاظم الشمري، التطورات الصناعية في أوروبا 1870-1914 وانعكاساتها على دول العالم، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

6. نزار خالد تميم، تاريخ الثورة الصناعية في اوربا، دار الإعصار العلمي للنشر، 2017.

1. *Constant Adeodat Et Compère Morel Adolphe, Encyclopédie socialiste, V.5, A.Quillet, 1921.*
2. *Cumuran Bekir Harputlus ,la turquie dans l'impasse ,éditions anthros paris. 1974*
3. *E.Van Donzel, B.Lewis Et Ch.Pellat : Encyclopédie de L'islam, tome 4, édition G-P, Maisonneuve et laropse. S.A. Paris.*
4. *Gallica BF*
5. *Houte Arnaud-Dominique: Encyclopédie de la culture politique contemporaine,T.1 Edition, Hermann, paris, 2008.*
6. *LAROUSSE.FR/ENCYCLOPÉDIE/PERSONNAGE.*